مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الدلالة الإيحائية في مرويات الإمام علي بن محمد الهادي (ع) في ضوء اللسانيات الإدراكية

م.د. علي ميران جبار المنكوشي [1]

[1] وزارة التربية - المديرية العامة للتربية النجف الأشرف - العراق

ali.meeran1974@gmail.com

الملخص. لقد تناول البحث ظاهرة الدلالة الإيحائية الذي يرجع مفهومها اللغوي إلى علم اللسانيات الإدراكية، ويعد هذا المفهوم ذا خصيصة بارزة في اللسانيات المعاصرة، وتتماز الدلالة الإيحائية: بأنها ذات إجراءات ومعارف متكافئة تتجه نحو عملية انتاج معنى المعنى من الكلام اللغوي بمعانٍ ومقاصد مختلفةٍ بحسب مستعمليها، سواء بتأثير المفردة اللغوية صوتياً أم صرفياً أم تركيبياً أم معجمياً، فالدلالة المركزية في البنية اللغوية والدلالة الإيحائية بالمعنى الهامشي أو المضافة لتلك البنية والمتفرعة منها، بمعنى أن توافق دلالة ما يخرج من الفهم كصورة ذهنية تعلل تلك البنية وتجعلها في محيط يطرح منها تلك الدلالة نفسها للقبول والمشروطة بالإدراك؛ لتعد بذلك ظاهرة اجتماعية مشتركة وليست عملية ذاتية فردية، والأبنية الذهنية نفسها تتحكم بالإدراك وهي بذلك تؤسس لنظام لغوي، وهو ما يراه (جاكندوف) بأن مستويات التمثيل الذهني للبنية اللغوية منسجمة تماماً لما يحيطها من نظام لغوي يحقق نظرية لسانية شاملة، وما كلامُ الإمام المعصوم(ع) إلا خطوة مهمة في استثمار الجهد اللغوي واللساني، لذا أسس البحث على المنهج اللساني الوصفي والتحليلي الذي قصد البحث فيه رحلته من حيثيات الآليات المستعملة للنظرية اللسانية الإدراكية، ومعتمداً على خطابات الإمام(عليه السلام) للمتلقي، وأن أضع جلّ اهتمامي على دراسة الدلالة الإيحائية التي تحقق مقبوليته عند المتلقي.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية:(الدلالة الإيحائية، الصورة الذهنية، اللسانية الإدراكية، مرويات الإمام الهادي (ع)).

Abstract. This research addresses the phenomenon of suggestive meaning, the linguistic concept of which originated in cognitive linguistics. This concept has a prominent feature in contemporary linguistics. Suggestive meaning is characterized by its possession of similar procedures and knowledge directed toward the process of producing the meaning of linguistic expression, with its meanings and purposes varying according to its users, whether through the phonetic, morphological, syntactic, or lexical influence of the linguistic term , The central meaning in the linguistic structure and the suggestive meaning in the marginal or added sense to that structure and branching from it, meaning that the meaning of what comes out of the understanding as a mental image explains that structure and places it in an environment from which that same meaning is presented for acceptance and conditional on perception; thus it is considered a shared social phenomenon and not an individual dynamic process, and the mental structures themselves control perception and thus establish the linguistic system, This is what (Jackendoff) sees as the levels of mental representation of the linguistic structure being completely in harmony with the linguistic system surrounding it that achieves a comprehensive linguistic theory, and the words of the infallible Imam are nothing but an important step in investing linguistic and linguistic effort and also a fruit of the fruits of cognitive and cultural communication despite the abundance of beliefs and the consolidation of heavenly values and the completion of life and legislative functions in achieving the principles of the Holy Qur'an and the pure prophetic Sunnah, Therefore, which aimed to research its journey from the aspects of the mechanisms used for the cognitive linguistic theory, relying on studying the speeches of the Imam (peace be upon him) to the recipient, and to place most of my attention on studying the suggestive meaning that achieves its acceptance by the recipient.

Keywords: (Suggestive meaning, mental image, cognitive linguistics, narrations of Imam al-Hadi (Peace be upon him).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وأشرف الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين رسولنا الكريم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، أما بعده:

1: تبيين الموضوع:

فمنذ الوهلة الأولى يُعدُّ كلام الإمام علي الهادي(عليه السلام) خطوة مهمة في استثمار الجهد اللغوي واللساني وإذ هو ثمرة من ثمرات التواصل المعرفي والثقافي ؛لأن إدراك المعنى بين خطابات الإمام(عليه السلام) وبين مضامين الدلالات العالم الخارجي ليس بتلك البساطة بمكان ؛لأنها بالضرورة تتم بوساطة قناة تواصلية تدعى بالإدراك الذهني على الرغم من وفرة العقائد وترسيخ القيم السماوية وإكمال الوظائف الحياتية والتشريعية في تحقيق مبادئ النصّ المبارك وأقول آل محمد(عليهم السلام) ،فقد كانت كلمات الإمام وأقواله هي بمثابة إحياء سنة الرسول(صلى الله عليه وآله)،لذا نجد كثيراً من المهتمين والدارسين والباحثين قد أولوا اهتماماً بالغاً بالتفسير وبالشرح والتحليل لما رُوِيَ عنه(عليه السلام) التي تُعدُّ الجسرَ الموصل بين القرآن والسنة المطهرة وبين المتلقي خاصة والمجتمع عامة ،وما وصلت إلينا من مرويات له تعدُّ بمثابة منهج إيماني دستوري يعضدُ فيه أقوال آبائه الطاهرين، ويُعد الكلام المروي عن الإمام(عليه السلام) ذات طابع تأثيري في تكوين القيم العقائدية والسلوكية والمعرفية لدى جميع المسلمين، أضف إلى ذلك أن مروياته(عليه السلام) تُسهم اسهاماً فاعلاً ومؤثراً في الدراسات اللغوية وخاصة الدرس الدلالي الإيحائي؛ لكونه ذات نصّ لغوي بليغ، ولم نجد من الباحثين قد درس مروياته (عليه السلام) بعمق والذي أقصده هنا المعنى الإيحائي دراسة شاملة تستوفي الدرس اللغوي والدلالي على الرغم من كثرت مصنفات هذه الدراسات وإثراءها في الدرس اللغوي ،لذا جاءت دراستنا لتحقيق الدرس اللساني الإدراكي لبعض من النماذج التي اخترناها بدقة ؛لتحقيق الهدف المنشود من هذه الدراسة وفق منظور اللسانيات الإدراكية بوصفها نسقاً لسانياً وثقافياً ومعرفياً يؤلف بسلسلة من الآليات اللغوية التواصلية مستخلصة من معانٍ ودلالاتٍ مستوحاة من النصوص اللغوية عند الإمام(عليه السلام) تتجلى في ذهن المتلقي من حيثيات الصور الذهنية والمجازية ،وربما تكون بمعنى أدق الاستعارات الصورية ذات النماذج العقلية الإدراكية المتحققة في ذهن المتلقي.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث كالآتي:

1. تتجلى دلالة الإيحاء ضمن مضامين الوظائف اللسانية للكشف عن المعاني المخبأة في بنياتها اللغوية؛ لأن خطاب الإمام (عليه السلام) ينطوي على مفاهيم إدراكية ذهنية لا بدَّ من تحليلها

مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واستجلاء المعاني الإيحائية التي يظهرها النص من حيثيات قراءة لسانية جديدة في النصوص المروية عنه (عليه السلام) ضمن حقل معرفي وثقافي معاصر.

2. خلق صورة ذهنية جديدة عند المتلقي بحسب ثقافته لتفعيل إدراكه الذهني واستظهار عملية التخيل في صنع صورة حسية إدراكية قريبة للواقع الاجتماعي للمساهمة في تحديد وتجديد آليات التواصل والتعامل مع هذه المرويات بأساليب معاصرة وذات التحليل العميق ضمن مفهوم اللسانيات الإدراك.
3. الكشف عن عناصر لغوية فاعلة في تحديد الدلالة الإيحائية وأثرها في الخطاب التواصلي وما تعضّده أيضاً الصور الذهنية الإدراكية في ذلك الخطاب.

أهداف البحث: للبحث أهداف كثيرة منها:

أولاً: يجب أن نتعامل مع الدلالة الإيحائية في ضوء النظرية اللسانية الإدراكية على وفق صور ذهنية للكلام المروي عن الإمام (عليه السلام) بالشرح والتحليل والتفسير.

ثانياً: دقة استجلاء الدلالة الإيحائية بحسب البنية اللغوية ذات المعاني غير المباشرة؛ ليحقق لنا عملية الكشف عن مضامين تلك المعاني المخبأة في النص الشريف.

ثالثاً: رصد جميع الصور الذهنية والدلالات الإيحائية التي وظّفها الإمام (عليه السلام) في خطاباته التواصلية والتي كان لها تأثيرٌ في المتلقي وخلقت في ذهنه فضاءات إيحائية أوسع وأعمق مما جعلت الدراسة جديرة بالبحث والتفتيش.

4: سابقة البحث:

هذا البحث وليد اللحظة وهو من الموضوعات اللسانية التداولية المعاصرة فلا نجد أحداً من الباحثين قد طرق كلام الإمام (عليه السلام) ضمن الأبحاث اللسانية الإدراكية في هذا الجانب اللهم إلا تنظيراً في الدراسات المعاصرة ضمن النظرية الأسلوبية وعلم البلاغة العربي إلا أنّ علم الدلالة الادراكي نجدهُ قد فتح لنا بابًا واسعاً لدراسة الجانب النظري لكن الدرس يفقد نوعاً ما الدراسة التطبيقية لمرويات هذا الإمام (عليه السلام) .

5: أسئلـة البحث: الاسئلة التي لوّح بها البحث وكانت من ضمن البناء التداولي له هي:

1_ هل باستطاعة الدلالة الإيحائية أن تحقق القصد الدلالي الذي رمى إليه المتكلم ضمن النظرية اللسانية الإدراكية؟

2_ هل تعمل الدراسة جاهدة في الكشف عن المعاني المخبأة في المروي من خطاب المعصوم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

(عليه السلام)؟

3_ كيف لهذه الدراسة أن تحلل المرويات وفق النظرية الإدراكية، وعلى وفق استعمال آليات المتلقي المعرفية؛ لتحقيق فهم المعاني العميقة والتصورات الذهنية والاستعارات ذات الأبعاد المركبة في النصوص المقدسة؟

6: فرضيات البحث: ومن فرضيات البحث :

أولاً: نعلمُ بأنَّ كلام الإمام المعصوم(عليه السلام) يعد بمثابة حلقة وصل كلّ ما جاء من أقوال أهل البيت(عليهم السلام) وعن جدهم المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) في تحقيق المعاني التراثية من أحاديث نبوية شريفة وكيفية أن تتجاوز المعاني والدلالات الظاهرة إلى بنى إيحائية وصور ذهنية وفضاءات واسعة ذات أبعاد ثقافية ومعرفية وتحقيق الانسجام الدلالي الإيحائي في ذلك الموروث المقدس.

ثانياً: الدلالة الإيحائية على فق النظرية اللسانية الإدراكية قادرة على الكشف والتحقيق والتوثيق في تفسير بُنى متنوعة وذات تصور ذهنية ضمن تراكيبها في السياق التواصلي والدليل الكثير من النصوص التي روت عن الإمام الهادي(عليه السلام) تثبت هذا المعنى.

ثالثاً: النصوص المروية عن الإمام المعصوم (عليه السلام) تعد أهم نتائج الدلالات الإيحائية والصور الذهنية التي تشكل مرتكزاً إدراكيًا خاصًا لدى المتلقي.

7: منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج اللساني الوصفي والتحليلي في ضوء أدواته اللغوية واستعاراته الإدراكية، وأمّا منهجية اختيار النصوص وآلية التحليل الإدراكي، فقد اعتمدتُ في دراستي في مرويات الإمام علي الهادي(عليه السلام)على تسع مروياتٍ تمّ اختيارها في الجمع والتوثيق على مصدرين مهمين هما:(مسند الإمام علي الهادي(ع)للشيخ عزيز الله العطاردي، ومكاتيب الأئمة (عليهم السلام) لعلي الأحمدي)، وقد تسعفني في التوثيق بعض المصادر المعتمدة منها:(بحار الأنوار للشيخ المجلسي، ورجال الكشي)،لماتتميزهذه المصادر من شمولية نسبية لما وصل من تراث الإمام(عليه السلام)،ومن توثيق عالٍ، ولم يكن لاختياري للنصوص عبثياً، وإنّما كان ضمن معايير لغوية ومعرفية، أهمها:

1.أنّ النصوص الروائية اشتملت على وظائف لغوية متنوعة تمظهرت في تحليلها الدلالات الإيحائية كـ(الاستعارات، والتراكيب اللغوية، والألفاظ) التي تميّزت بتنوع دلالي.

2.النصوص المروية عن الإمام(عليه السلام)غنيّة بالمفاهيم الإدراكية والتصورات العرفانية،وفي

المجال المعرفي كـ(العقائد، والحوار، والتوجيه)،بما يتيح للباحث تطبيق أدواته التحليلية ضمن اللسانيات الإدراكية، فضلاً عن تنوع السياقات المعرفية للنصوص المختارة؛ ولأنّ الإمام(عليه السلام) معصومٌ في بيانه ومضامينه، فنجدُ في أغلب الروايات، بل كلّها ذات بناءٍ لغوي ثري ومحكم يجعل منها مادة صالحة للتحليل من زوايا متنوعة.

وأما من حيث آلية التحليل للنصوص، فقد اعتمد الباحث على مفاهيم رئيسة ضمن نظريات اللسانيات الإدراكية، كـ:(الاستعارة المفاهيمية بأنواعها، والأفضية الذهنية)،وكيف يمكن تحريك معانيها الداخلية عبر تراكيبها اللسانية، فضلاً عن تحليل البنية اللسانية من منظورٍ إدراكي يعتمد على الأنساق المعرفية التي لها اسهاماتها في إنتاج الدلالة الإيحائية، كـ(التقديم، والتأخير، والحذف، وغيرها)،وقد تمّ تحليل كل نصّ من هذه النصوص على وفق هذه المعارف والأدوات، والهدف من ذلك كي تكون مهمة التحليل الدلالي سهلة نسبياً.

8: محاور البحـث: قُسمَ البحث على تمهيد تضمن (مقاربات في المناهج والمفاهيم) ،وعلى ثلاثة مباحث رئيسة، وخاتمة تمثلت بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة من المصادر والمراجع .

التمهيد: مقاربات في المناهج والمفاهيم.

مدخل إلى الدلالة الإيحائية واللسانيات الإدراكية:

الدلالة الإيحائية مفهوماً:

الأصل في الدلالة جاءت من الجذر اللغوي (دلَلَ) الذي يعني الوضوح والإبانة، أو السكينة والثبات، أو قيل إنها الاضطراب، يقول أبو نصر الجوهري في كتابه الصحاح :"الدَليلُ: الدالُّ. وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، وقد قيل إنّ الدالّ قريبُ المعنى من الهَدْي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر، وربما كانت بمعنى الاضطراب" (الجوهري، 1987: 4/ 1699_1700)، ويرى ابن سيدة أن الجَمْعَ منها على "أَدِلَّةٍ وأَدِلاّءَ. والاسْمُ منها: الدِّلالَةُ، بكسر الدال وفتحها، والدِّلِّيلَي: الذي يكون عِلْمَه بالدِّلالَةِ بيناً، ورُسُوخُه فيها واضحاً" (ابن سيده، 2000: 9/271)، وأشار اليها الحموي في معجمه المصباح المنير أن :"دَلَلْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ مِنْ بَابِ قَتَلَ وَأَدْلَلْتُ بِالْأَلِفِ لُغَةٌ، اسْمُ الْفَاعِلِ منها دَالٌّ وَدَلِيلٌ وَهُوَ الْمُرْشِدُ وَالْكَاشِفُ"(الحموي،(د.ت): 1/199)، وقال ابن منظور " ودَلَلْت بِهَذَا الطَّرِيقِ: عَرَّفْتُهُ وأرشدت إليه، ودَلَلْتُ بِهِ أَدُلُّ دَلالة، وأَدْلَلت بِالطَّرِيقِ إِدْلالًا. والدَّلِيلَة: المَحَجَّة الْبَيْضَاءُ، وَهِيَ الدَّلَّى" (ابن منظور ،1414: 11/249)،فهي ـ إذاًـ لا تخرج من معناها اللغوي آنف الذكر، وأما الجزء الآخر منها فهو (الإيحاء) والإيحاء و الوحي واحد في اللغة كما أشار إليه اللغويون وهو الإشارة والإلهام

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والرمز ، والصوت الخفي السريع ،بمعنى" إلقاء المعنى في النفس بخفاءٍ وسرعة"(الجرجاني، 198340)، فالأصل هو "أن يسرَّ بعضُهم إِلَى بعضٍ، كَمَا فِي قولِهِ تَعَالَى: { {يُوحِي بعضُهم إِلَى بعضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُروراً}؛ هَذَا أَصْلُ الحَرْف ثمَّ قُصِرَ أَوْحاهُ على مَعْنى(أَلْهَمَهُ)"(الزَّبيدي،(د.ت): 171/40)،وقالَ أَبو نصر الجوهري: "الإلهام، والكلام الخفيّ، وكلُّ ما ألقيته إلى غيرك"(الجوهري، 1987: 2519/6)، فهو اصل الوحي والإيحاء، وهو ما يراه الأزْهري من: " الإشارَةِ والإيماءِ يُسَمَّى وَحْياً، والكِتابَةُ تُسَمَّى وَحْياً ،وهي الدليل الخفي عن المراد ذكره" (الأزهري ،2001: 193/5)،والذي ذكر من معانٍ ودلالاتٍ إنما هي معنى مكتسب للمفردة اللغوية وتُعدُّ إدراكاً لها ومعنى عاطفياً يصاحبها .

الدلالة الإيحائية في الاصطلاح:

يرجع مفهومها اللغوي الى علم اللسانيات الإدراكية الذي أشتهر في الدراسات اللسانية الحديثة ،ويعد هذا المفهوم ذا خصيصة بارزة في اللسانيات المعاصرة ،إذ ليس من المعقول دراسة المعنى في الخطاب التواصلي بمنأى عن بنية التفكير (جاكندوف،2010: 40)،وتتماز الدلالة الإيحائية بأنها ذات إجراءات ومعارف متكافئة تتجه نحو عملية انتاج معنى المعنى من الكلام اللغوي بمعانٍ ومقاصده مختلفةٍ بحسب مستعمليها سواء بتأثير المفردة اللغوي صوتياً أم صرفياً أم تركيبياً أم معجمياً(منقور،2001: 82)،فهي نتاج لساني مرتبط بسياقات الأحوال ومقاصده، وبالوظيفة التواصلية التي انتجتها تلك الظروف، إذ إنها تُعدُّ: علما لغويا قائما بذاته وذات معرفة إدراكية في تحقيق مقاصد المتكلم ،فهي تستجلي الظواهر اللغوية من بنياتها وتركيبها عبر محطات السياق بأنواعه المختلفة وظروف إنتاج الكلام في مجالات الاستعمال اللغوي(أزولد وتزيفان، 2000: 26)، فهي ليست سلسلة من الرموز المبعثرة بل تحكمها قوانين اللغة وبنيتها الداخلية وظروف المقام بصرف النظر عن المعنى الظاهري للمفردة وإنما عن معنى عميق خفي يكون هو المقصد الرئيس من وراء إنتاج الكلام ،فهو "يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردة اللغوية لما تؤديه هذه الأخيرة من وظائف فيستشف قدرتها على الإيحاء بناءً على ما تتماز من شفافية معينة"(مطهري، 2003م : 7)، وربما يكاد يختلف في تعريفها لدى بعض الباحثين اليوم ،فقد اكتسبت الدلالة الإيحائية تعريفات متباينة على اختلاف مشارب باحثيها وبحسب فهم المتكلم والسامع لها، وليس غريباً أن العالم اللساني (بلومفيلد)أن يمتنع من دراسة الدلالة في ضوء علم اللسانيات ؛لأن كما يراها فوق طاقتها التحليلية إلا أن العالم اللساني (فيرث) قد جعلها علماً قائماً بذاته وهي أسّ اللسانيات ،إذ هي السياق بذاته (مجاهد،1985: 159)، وبما أن اللغة عبارة عن أداة تواصلية ضمن نشاطها الإنساني فهي بالفعل نشاط ،وما الكلمات في الاستعمال إلا دلالات متنوعة بحسب الظروف

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

والاحوال (المؤمن ،2005:177)، خلافاً ما يراه (سوسير) الذي أقتصر عن الدال والمدلول ،فهما متلازمان ومتعاضدان ،فالدال لديه الصورة الشكلية للمفردة والمدلول هو الصورة الذهنية لما تحمله المفردة من معنى في لحظة النطق بها(سوسور،1985: 132)، وقد أكّد على المعنى (ستيفن أولمان) في كتابه دور الكلمة في اللغة على التحليل العميق للغة متماشياً مع من يرى من العلماء أمثال:(أوجدن و ريتشارد) أن ثمة عوامل لاستكمال المعنى الكلي المفردة اللغوية وهي (أولمان،(د.ت): 63):

1- رمز الكلمة نفسها (اللفظ) : الكلمة في لحظة نطقها متمثلة بسلسلة من الصوتيات المتجانسة.

2- المحتوى العقلي (الفكرة، أو الربط الذهني) : فهو الصورة الذهنية التي تستحضر عند المتلقي.

3_ المرتبط الذهني(معنى المعنى) : وهي الشيء الذي ارتبط ذهنياً بشيء آخر. وكما موضح بالشكل الآتي:

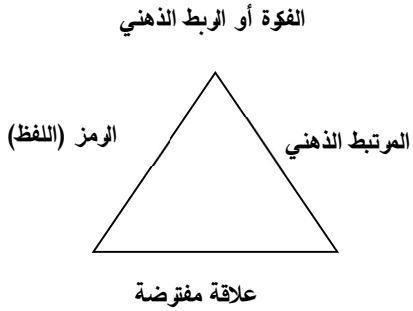

فالدلالة بمعناها العام و الإيحائية بوجه خاص هي : "كونُ الشيءِ بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"(**الجرجاني،1983: 104**)،والشيء أطلق على الدال أو اللفظ، والشيء الآخر هو المدلول أو المحتوى ، ودلالة اللفظ محصورة في أربعة عوامل هي: عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص(**السرخسي،(د.ت): 241**)،فالدلالة المركزية في البنية اللغوية والدلالة الإيحائية بالمعنى الهامشي أو المضافة لتلك البنية والمتفرعة منها، بمعنى أن توافق دلالة ما يخرج من الفهم كصورة ذهنية تعلل تلك البنية وتجعلها في محيط يطرح منها تلك الدلالة نفسها للقبول ومشروطة بالإدراك؛ لتعد بذلك ظاهرة اجتماعية مشتركة ولسيت عملية ديناميكية فردية(**علي،2016: 50**)،والأبنية الذهنية نفسها تتحكم بالإدراك وهي بذلك تؤسس للنظام لغوي، وهذا ما يراه(جاكندوف) بأن مستويات التمثيل الذهني للبنية اللغوية منسجمة تماماً لما يحيطها من نظام لغوي يحقق نظرية لسانية شاملة(**جاكندوف،11:2010**)، فالدلالة الإيحائية تعتبر أن الفكرة ماثلة في ذهن المتلقي ولها تقاطعات بالعرفان العصبي وعلم النفس التطوري (**جاكندوف، 2010: 17**)،وقيل إنها" كونُ اللَّفظِ متَى أُطْلِقَ أَو

أُحِسَّ فُهِم مِنْهُ مَعْنَاهُ للعِلْم بوَضْعِه"(**الزبيدي** ،(د.ت): **498/28**)، فالدلالة أو المعنى إمّا أن يكون صورياً شكلياً وإمّا أن يكون هامشياً مكتسب من الربط الذهني محتواه ، فالدلالة الإيحائية في الحقيقة صور ورموز واستعارات ذهنية متنوعة ومتناغمة معاً تحقق القصد الذي من أجله انتج الكلام ،وكما هو معروف أن القصد معنى خفي يورّث من سياقات الكلام ومقاماته وظروف إنتاجه ليحقق قواعد التخاطب المثمر (**عبد الرحمن، 1998: 103**).

3_1 : اللسانيات الإدراكية: النشأة والتطور.

منذ الوهلة الأولى لا بدَّ لنا من وقفة قصيرة نستذكر فيها نشأت هذه اللغة الذهنية التي لها معانٍ ودلالاتٍ متنوعة بحسب مقامات السياق في أساسها الأدق وتفسير لكوامنها الداخلية من رموز ولما لها من واقع نفسي لتلك المكانزمات العاملة في دماغ الإنسان كما يدعيها (تشومسكي) (**علوي، 2009 : 154**)هي إحدى مجالات اللغة وتهتم بدراسة اللسان من منظور التعقل والإدراك الذي أسَّ الفكر الإنساني وذلك من خلال إدراكه للعالم الموجود من حوله بوساطة اللغة (**علوي ، 2009: 154**)،وهذه النظرية لم تنشئ فجأة بل هي ثمرة من ثمرات التطور الفكري والفلسفي التي مرت بهما اللغة عبر أجيالها الممتدة من الزمن السحيق بعد أن كانت اللغة منفصلة تمامًا عن السياق والتفكير اللسانيين (**بييرجيرو، 1988: 17**)، ويعد الفيلسوف النمساوي (فيتغنشتاين) الذي مهد لظهور تصورات ذهنية الماثلة في الفكر والمعنى من ناحية اللغة وعودته إلى علم النفس الإدراكي ،فـ"إنّ تصوراتنا وحالاتنا النفسية وإدراكاتنا الحسّية تتداخل فيما بينها بحيث يصبح من العسير علينا أن نحصل على إدراك حسي خالص"(**صالح،2005: 186**)،وهو ما يدعى بـ(الجشطالت) للعالم (ماكس فرتيمر) التي تُعنى بالشكل والصيغة ،وقد اعتبرت أن الإدراك لا يتحقق إلا بوحدة لغوية متكاملة و لا تنفصل عن العقل والمعنى (**العتوم، 2004: 5**)حيث عزز هذا المعنى عند الباحثين في اللغة الإدراكية؛ ليتحققوا أن البناء اللغوي الإدراكي ليس قائدين مجردين عن السياق و العقل بل أن الفرد يدك المواقف في كل مميزاتها وخواصها التي لا يمكن إدراكها على جزءٍ واحد فقط (**علي،2020: 12**)،لذا نشأت هذه نظرية اللسانيات الإدراكية كردّة فعلٍ على بعض النظريات التي حالت _ إن صح التعبير_ عن ممارسة اللغة والعقل، وكما في افتراضات نعوم جومسكي في مدرسته التوليدية الذي ركز على الأداء اللغوي والكفاءة اللغوية وتركيزه كان على الأخيرة دائما والتي كانت هيمنة اللغة في منتصف القرن العشرين (**تشومسكي، 1987: 5_6**)، فالهيمنة بدأت منذ عام (1957 إلى عام 1970)، فقد نشر العالم الأمريكي (جومسكي) كتابه البنية التحتية التركيبية الذي يطلق عليها في المدرسة التوليدية والتي اعتمد فيها على اللغة ذاتها والقدرة

مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

السليمة في الإدراك ومستقلة عنها تماماً والتي أرتكز على الإدراك المعرفي مباشرة بطرقتي(الحدس والتخمين) ،وبتحليل البنية اللغوية ومادتها للوصول على أكثر دقة وأشدها ملاءمة لتحقيق الغاية **(المؤمن، 2005م:214)**إلا أنَّ هذه المدرسة قد بدأت التشكيك والنقد لبعض من اللغويين واللسانيين ؛لأنهم اعتبروا أن اللغة ليست بمعزل عن السياق وعن العقل وعن المعنى أيضاً فبدأ التمرد في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن الماضي، ومن أبرز هؤلاء المشككين (جورج لايكوف) ،فقد ظهرت مدرسته التصويرية التي تعتمد على المعنى والتوصيف الذهني بوصفهما اللبنة الأساس في فهم البنية اللغوية، ثم تطورت بعد ذلك إلى أن آلت إلى المدرسة الإدراكية الفعلية في ثمانينيات القرن الماضي فنشأت أعمال وأسست اتجاهات حول هذا اللون من اللغويات فألف (مارك جونسون ولايكوف) كتاباً أسماه(الاستعارات التي نحيا بها) فقد قدّم فيه فكرة أساسية ليست مجردة من أية ظاهرة لغوية وإنما بنية تفاعلية ادراكية و يتفاعل من حيثياتها التفكير العالمي وسلوكه الذهنية للاستعانة ،فهي ليست وحدة اللغوية فقط بل قدرة الخيال البشري في تنمية وخلق تصورات هائلة للبنية اللغوية**(لايكوف، 2009: 10)**، ثم توسعت هذه الفكرة عند تلاميذهما، والشاهد على ذلك بحسب التصورات الاستعارية من حيثيات التجارب الإنسوفيزيائية والثقافية كما في(السعادة و الشقاء)، فالسعادة مبدأ فوقي ، والشقاء مبدأ تحتي ، نقول: إني في قمة السعادة(مبدأ فوق)،وإني منهار (مبدأ تحت)،عندما نضرب مثالاً على كسب الوقت وضياعه فهما تمثيل استعاري إدراكي ،إذ كيف يمكن أن ينظم الفرد حياته في المجتمع فلا بدّ من مرتكزات فيزيائية وثقافية لتحقيق مقاصده **(لايكوف، 2009: 33_34)**،ثم جاء (رونالد لانقاكر) فظهرت مدارس أخرى تعتمد على اللسانيات الإدراكية منها نظرية الفضاء الذهني مؤسسها (جيل فوكونيي) التي اعتمدت على المعنى الهامشي انطلاقاً من فكرة السياق والاستعمال **(الجذاري،2021: 88)**،ثم نحو البناء التصوري ومن ثم نظرية المزاوجة الصورية للمعنى فتوسعت هذه الأفكار والمفاهيم الإدراكية لتشمل العلاقة اللغة والفكر والثقافة والتصور الذهني وسرعان ما انعكس بعض هذه المفاهيم على الدرس اللساني الإدراكي فصارت تشكل عصب الحياة للبنية اللغوية الإدراكية ، فبدأت اللسانيات الإدراكية أن تشق طرقها نحو وحدة لغوية كبرى معتمدة على النظم والقدرات العقلية لتحقيق الأنموذج الأمثل لها وأن يقدم تصوراً عالي الدقة للقدرات الذهنية لعامة المجتمع ،و بدأت تطبيق بعض مفاهيمها حول التخصصات في سنة (2000)،فبعضهم استعملها في تحليل الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي وبعض الآخر استعملها في تطبيق العلوم النفسية والمعرفية وبعضها الآخر استعملها في وظيفة الذكاء الاصطناعي لفهم اللغة الحيّة**(عريوة، 2023: 534)**،وللعالم اللساني(لانقاكر) الذي يعود

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

له الفضل في تركيز البحث على نظرية النحو الإدراكي الذي يرى أن اللغة هي وحدة التشكيلي الصورة في الذهن المرتبطة بآليات الإدراك عامة الذي يتصور البنية اللغوية للتركيب عبارة عن تصوير عقلي ذهني ذات مفاهيم ادراكية لفهم التركيب اللغوي (**لانقاكر، 2018: 51**)،وتبعه في ذلك بعض في الترجمات وبعضهم الآخر جعل من أدوات هذه اللسانيات على محور العقل الصورة الذهنية أو تقوم الجملة العصبية والتصوير العصبي لتحقيق الترابط المشترك بين اللغة والإدراك (**بخوش، 2021 : 1186**).

2: العلاقة بين الدلالة الإيحائية واللسانيات الإدراكية:

سؤال يطرح هنا: هل يمكن أن تكون اللغة بمعزل عن الإدراك والفكر؟ الجواب: لا يمكن ذلك؛ لأن اللغة في طبيعتها مجموعة من المعاني والدلالات المخزونة في عالم الفكر الإنساني وإدراكاته ما هي إلا من تلك المعاني ، ففي المدرسة التوليدية جعلت مفردات اللغة في البدء ضمن قانون الاشتقاق بعيدةً كل البعد عن الصورة الذهنية ، كما في مفردة (نخلة) التي هي اسم لمفهوم إدراكي تعتمد على(الأوراق والسيقان والجذع)، وأما سياق هذه المفردة الثقافي الإدراكي فيكمن في معاني جديدة تتولد من ثقافات المتلقي وما يدركه من صور ذهنية نحو: نخلة البيت، نخلة البستان، نخلة البرحي (اسم من أسماء التمور) وهكذا ،فنحن لا ندرك الكلمة أو المفردة ضمن بنيتها الاشتقاقية بل من البنية الإفهامية الإدراكية لها ،فهي :

1_ نبة طبيعية **2**_ عنصر وظيفي للظلال من الحر والبرد والفيء **3**_ رمزا للانتماء للوطن .

وكذلك أيضا، لا يمكن فهم الجملة بعيداً عن سياقها المعرفي والإدراكي ،فيمكن أن يقال إن الدلالة الإيحائية واللسانيات الإدراكية وجهان لعملة واحدة ،فعندما نقول : رأسي يؤلمني. ففي التحليل النحوي التقليدي يكون تمثل : بـ(الاسم وهو المبتدأ والفعل والفاعل والمفعول به) إلا أن التحليل الادراكي يقفز كثيراً عما درسناه في المدرسة التوليدية ،إذ يعتمد على الصورة المختزلة في ذهن الإنسان فألم الرأس ليس شيئاً ملموساً حسياً بل هو إدراك عقلي ذو تأثير نفسي وجسدي هو ما يكشفه لنا النحو الإدراكي من التعبيرات المجازية والصور الذهنية ،مثالًا آخر: (**الكتاب فوق المنضدة**). ثمة تصور ذهني إدراكي(**فوق**)،فهو يصور شيئين هما الكتاب والمنضدة، ثم يصور حالة التوازن بينهما ،وكذلك الفضاء الذهني والمجال هو الارتفاع أو العلو ،فجميعاً يحقق لنا قيمة إدراكية بصرف النظر عن بساطة بنية الجملة.

3: لمحات من حياة الإمام علي الهادي (عليه السلام).

لابدَّ لنا من وقفة نستظل بظلالها عن مسيرة هذا الإمام العظم الكريم من حياته ومولده ونشأته وتعليمه، ومن ثم شخصيته العلمية والإجتماعية بحسب أقوال معاصريه.

1_3: المولد والنشأة والتعليم:

هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) ،كانت ولاته الميمونة في شهر رجب الأصب لسنة(212هـ) (**الكليني ، 2007م: 497/1،والطبري ، 1413هـ: 383،و المفيد ، 1431ق: 368/2، وابن شهر أشوب ، 1991م: 442/2)**،ومن أشهر ألقابه النجيب والهادي و النقي**(المالكي،(د . ت): 277)**، وقد ذكر الشيخ الصدوق (قدس) أنّ من ألقاب الإمام علي الهادي (عليه السلام) العسكري نسبة إلى المدينة التي أقام بها هو وابنه الإمام الحسن بن علي(عليهما السلام)، لذا سمّيا بالعسكريين نسبة إليها والتي تسمى عسكراً**(الصدوق،1361ق: 65، والمجلسي، 1983م: 16/5)**،وقد عاش(عليه السلام) في عصر العباسيين عصر ضيقَ به الخناق عنه وعن أهل بيته(عليهم السلام)،وعن شيعته ومواليه ومحبيه ،فقد كثُرَ في تلك الفترة التي عاش بها مولانا الهادي (عليه السلام) الاضطرابات والحوادث السياسية والأزمات **(الطبري ، 1413هـ : 204)**التي عاش بها الإمام في حياته ، والتي عاصرها – أيضاً– مع أبيه الإمام الجواد(عليه السلام) وبعده **(العاملي،2004: 86، 88)**، فكان يوعظ مرة ويرشد أخرى لمواليه من مغبة الانجرار نحو هؤلاء الظلمة الذين يتربصون بالإمام الدوائر فكان الإرشاد أما عن طرق إقامة تنظيم وكحالات للرجوع إلى الوكلاء الذي وكّلهم الإمام من قبله بهدف إعدادهم لعصر الغيبة **(الأحمدي، 1389: 8)**، أو عن لقاءات سرّية بينه وبين مواليه بين الحين والآخر، بعد أن زاد في الآونة الأخيرة كثرة انتشار الفرق العقدية التي باتت ذات صراعات سياسية فيما بينها **(الأحمدي، 1389: 8)**.

أمّا في مجلسه في التعليم فقد أخذ العلم اللدني عن أبيه الإمام الجواد(عليه السلام) وبرع فيه، ولا سيما الفقه والأصول والتفسير، فقد روى ابن عياش أن حدّثه "عليّ بن حبشي بن قوفي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا أبو هاشم الجعفريّ قال: دخلت على أبي الحسن(عليه السلام) فكلّمني بالهنديّة فلم أحسن أن أردّ عليه و كان بين يديه ركوة ملأ حصًا فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه فمصّها مليّاً، ثمّ رمى بها إليّ فوضعتها في فمي ،فو الله ما برحت من عنده حتّى تكلّمت بثلاثة و سبعين لسانا أوّلها الهنديّة"(**المسعودي،1384ق: 217)**، وعن مولانا الباقر(عليه السلام) إنه قال : "إن الأوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه"**(الأبطحي، 1413هـ: 159/23)**،فقد روي عن

ابن الصباغ ممن روي عن أهل العلم في فضل الإمام (عليه السلام) أنهم قالوا : فـ"قد ضرب على الحرة قبابه ،ومدّ على نجوم السماء اطنابه فما تُعدُّ منقبة إلا و إليه نحيلتها و لا تذكر كريمة إلا و له فضيلتها، ولا تورد محمدة إلا و له تفضيلها و جملتها، ولا تستعظم حالة سنيه إلا و تظهر عليه أدلتها، استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه و مجد حكم فيه على طبعه الكريم يحفظه من الشرب حفظ الراعي لقلائصه، فكانت نفسه مهذبة و أخلاقه مستعذبة و سيرته عادلة و خلاله فاضلة و ميازه إلى العفاة واصلة و زموع المعروف بوجود وجوده عامرة آهلة، جرى من الوقار و السكون و الطمأنينة و العفة و النزاهة و الخمول في النباهة على وتيرة نبوية و شنشنة علوية و نفس زكيّة و همّة عليّة، لا يقاربها أحد من الأنام ولا يدانيها و طريقة حسنة لا يشاركه فيها خلق و لا يطمع فيها أحد" **(المالكي،(د.ت): 268).**

2_3: شخصيته العلمية والإجتماعية :

مما لا ريب فيه أن ولادة الإمام ونشأته في بيت النبوة لها أثرٌ واضحٌ في رسم ثقافةِ الإمام(عليه السلام) فضلاً عن علمه الذي أودعه الله سبحانه في قلبه ،ومما زاد في أثر تكوينه الذاتي ،وهذا ما تلمسناه من مروياته ، وهو في سن مبكرة من عمره الشريف ، وقد أخذ تسلّم زمان الإمامة ، وقد كان في السابعة من العمر فَعَرَفَ بقتل أبيه وأخبر أهله وذويه وأمرهم بإقامة المأتم**(الكوراني، 2013: 6)**،وقد جمع الإمام مع علمه الخلق الرفيع والتواضع الجم ،والصفات الحميدة العالية ،والسلوك الإنساني الكامل ،وهو ما شهد به القاصي والداني ، فقد قال عنه يحيى بن هرثمة الذي وكّل بشخص الإمام (عليه السلام) من المدينة إلى سامراء بأمر من المتوكل العباسي ،فـ"قد كان ملازماً للمسجد ، ولم يكن عنده ميل إلى الدنيا ،وقد فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب العلم"**(الكعبي ،1427: 176)**، ومما ورد من نصوص على سمو أخلاقه(عليه السلام) إنه "وفرض هيبته حتى على رجال البلاط من وزراء وأولاد خلفاء وغيرهم ، فبلغ من عظيم هيبة الناس له أنه كان إذا دخل على المتوكل لا يبقى أحد في القصر إلا تسابق إلى خدمته في رفع الستائر وفتح الأبواب ، ولا يكلفونه بشيء من ذلك ،وعن سعيد بن سهل البصري الملقب بالملاح ، قال : حدث لبعض أولاد الخلفاء وليمة ، فدعانا مع أبي الحسن (عليه السلام) فدخلنا ، فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له " **(الكعبي، 1427: 176).**

المبحث الأول:التنوع الدلالي الإيحائي والإدراكي للأنساق المعرفية في مرويات الإمام علي الهادي(عليه السلام).

تتعامل اللغة الطبيعية مع دراسة الأثر الدلالي الإيحائي في النسق النحوي الإدراكي وفقاً

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لمعطيات الدلالة الرمزية أو المعنى الخفي غير المباشر في ضوء السياقات اللغوية معتمدةً على عملية الربط والارتباط الدلالي مع الكلمات والمفردات الذي يؤلفها النص اللغوي مما يؤدي إلى توليد معاني ودلالات متنوعة في سياق التركيب ، وكما نعلم أن المفردات في السياق المعجمي لها معاني تكاد تكون ثابتة وربما تتغير وفق الحاجة والاستعمال في سياقاتها المعرفية وبحسب معرفة المتلقي وفهمه إلها ،وبناءً على هذه المقدمة يمكن أن نقول إن دور الدلالية الإيحائية في رصد معانيها الإدراكي لها الفضل الأكبر في الكشف عن مقاصد المتكلم ، فقد ارتأت الدراسة في هذا المبحث أن تعتمد على قول المعصوم(عليه السلام) كبنية لغوية وإدراكية وما لها من أثر إيحائي وإدراكي لدى المتلقي ،فضلاً عن دور السياق اللغوي والثقافي في رصد الدلالات الإيحائية وما يدرك المتلقي ضمن آلياته المعرفية ضمن تلك البنية، وعلى هذا كان للمبحث مطلبان هما :

أولًا: دور الدلالة الإيحائية في تحقيق البنية الإدراكية في خطاب المعصوم (عليه السلام).

مما ذكره السائل عن فضل سورة القدر وما لها من الشأن العظيم عند قارئها ، فأجاب (عليه السلام) قائلاً: "**لا تَدَعْ مِنَ الْقُرْآنِ قَصِيرَهُ وَطَوِيلَهُ، وَيُجْزِئُكَ مِن قِرَاءَةِ إِنَّا أَنزَلْنَهُ يومَكَ وَلَيْلَتَكَ مِئَةَ مَرَّةٍ**"(الكليني،2007 : 5/ 316،والحر العاملي،1349هـ :17/ 464،والأحمدي،1389هـ: 218)في التحليل الدلالي لا بدَّ من الوقوف على صيغة (لا تدعَ) و الوقوف أيضاً على المفردة الإدراكية(يجزئ) وكما لا بدّ لنا من استجلاء الدلالة الإيحائية للعدد (مئة)، وكما نعلم أن الدلالة المركزية للأداة(لا)هي جزم فعل(تدع) وهي أيضاً دلالة متأتية في النهي عن ترك إحداث فعل تلاوة القرآن الكريم، ودلالتها قد افصحت عن البنية اللسانية للمتلقي بصورة مباشرة في حرمة ترك قراءة القرآن إلا أن اللغة المستعملة في السياق النص لها دلالة إيحائية جاءت بصورة غير مباشرة وهي دلالة إرشادية _ ترشد السائل عما سأله من الإمام (عليه السلام) وأراد الإجابة عنه _ ذات طابع ديني يحثُّ المتلقي على مواصلة القراءة بأي شكلٍ من الإشكال ،وهو ما يجعل دلالة النص للمفردتين الواردتين دالة على شمولية القراءة وعدم تركها سواء أكانت القراءة للسور الطوال أم للسور القصار على حدٍ سواء ، والمتلقي في ضوء الدلالة الإيحائية يدرك أن سور القرآن الكريم في قصرها أو طولها ذات بعد ديني يهدف في تحقيق الانسجام الروحي والتواصل الوجداني بينه وبين ربّه سبحانه بهدف التكامل الإنساني للمتلقي من عدمية ترك القراءة ولو كانت بالمقدار المتيسر منه ،والفعل (يجزئ)مما أشارت إليه المفردة اللغوية للفعل المضارع ضمن سياق النصّ هي سورة القدر على صغر عدد آياتها فإنها على نية الدلالة الإيحائية متمثلة بالدوام والاستمرار في القراءة والحفاظ على ديمومة العمل الاستحبابي وعلى حفظ الرابطة الإيمانية

بين المتلقي والنص المقدس ، لذا نلمس أن مجيء الدلالة الإيحائية في سورة القدر اختياراً من الإمام (عليه السلام) عُدت تلميحاً على عظم شأنها ومكانتها الروحية عند المتلقي(**المجلسي،1403هـ:92/ 327**)،ولا يمكن التقليل من شأن السور الأخرى فلكلِّ سورة لها فضلها وعظم قدرها_ إذاً_ الدلالة الإيحائية عُدت دلالة توجيه للحدث الكلام الفعلي بحسب صيغة الإدراكية للأداة(لا)وفعلها، فهي دلالة استمرارية للقيم الروحية للمتلقي ودلالة اكتفاء بحسب اختيار الإمام(عليه السلام) لها ،و ذات اقتصاد لغوي دلالي في التعبّد والعبادة ، ولها دلالة أخرى في تكرير حدثية القراءة بها وهو تكريرها(مئة) مرة ،وهذا العدد يُعدُّ مظهراً من مظاهر السلوك الإنساني وتعزيزاً لإلصاق الأثر في نفس عامله ، وما هذا (العدد) إلا دلالة إيحائية على استمرارية العمل والمواظبة عليه وعدم تركه ،وليس عدداً مجرداً من المعاني المخبأة في النص أو أنه مجردٌ من الدلالات الإيحائية الوجدانية والسلوكية، بل يحمل في طياته معاني لسانية يدركها المتلقي وإيحائية تشير إلى قيمة الحدث وتكريره لتحقيق التواصل بين العبد وربّه ،فضلاً عن أنه يعطي دلالة تحذير عن عدم مزاولة العمل كما في الأداة النهي (لا) ؛ليحقق ذلك العدد الطمأنينة للمتلقي وكسب الرضا والقبول لله سبحانه ، فإن جوهر قراءة القرآن للكمال الإنساني و لا يمكن إلا أن يكون كذلك، وصفوة القول إن دلالة (لا تدع) مع دلالة الفعل(تجزئ) مع دلالة العدد(مئة) ذات بعد دلالي تعويضي إيحائي حقق دلالته على ضوء نظرية اللسانيات الإدراكية التي هي الأخرى دشّنت أثر الدلالة الإيحائية عند المتلقي بحسب ثقافته وفهمه للنص كما حققت دلالة التهكم لمن يريد ترك السور الطوال في القراءة والاكتفاء بقراءة السور القصار وما يترتب على ذلك من بُعدٍ روحي عميق في نفس المرء.

ثانياً: تنوع السياقات اللغوية والثقافية في تحديد الدلالة الإيحائية والإدراكية في الخطاب.

يلعب السياق اللغوي والثقافي دوراً بارزاً ورئيساً في تحديد المعاني والدلالات الضمنية والايحائية بصفة خاصة عما يعتروه المتلقي عبر فضاءات ذهنية يرتكز عليها بحسب أدواته المعرفية ، فعندما سُئل(عليه السلام) عن الواقفة وهم فرقة من فرق المسلمين أجاب قائلاً : " **الوَاقِفُ عَائِدٌ عَنِ الحَقِّ ،وَمُقِيمٌ عَلَى سَيِّئَةٍ ،إِنْ مَاتَ بِهَا كَانَتْ جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَبِئْسَ المَصِيرُ**"(**الكشي،1363ش: 2/ 756، المجلسي، 1403هـ : 48/ 263**)في النص المبارك ثلاث بنيات لسانية متنوعة هي:

1_ السياق الاخباري ذات الدلالة الإيحائية المتمثلة بـ(اسم الفاعل(الواقف)+الركن الاسمي الإدراكي المتمثل بـ(عائد) وقد قرئ بـ(حائد) وهو من المحايدة التي تجانب الصواب .

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2_ الربط الذهني ذات البعد الدلالي الإدراكي الأكثر تهديداً متمثل بـ(الواو+المبتدأ المحذوف+ الخبر (مقيم)+ تمتم)

3_ بنية الإدراكية الإيحائية العاقبة السيئة المتمثلة بـ(إن)+ المكون فعلي(مات...)+ مكون جزائي(كانت...) .

ففي عمق الرؤية اللسانية الإدراكية تحمل البنية الشعورية دلالة إيحائية ذات بُعد إيحائي مكثف في ضوء السياق اللغوي والمعرفي لدى المتلقي، ويمثل ذلك العمق الإيحائي مادة غنية وثرية بالقيم والمفاهيم الذهنية الإدراكية بمعية السياق الثقافي والديني والأخلاقي هو الابتعاد عن قدسية الحق وعدم نصرته ، وعلى الرغم من توصيف البنية الشعورية الدالة عليها مفردة (الحق) اللغوية ،فإنّ النصَّ الخطابي للمعصوم(عليه السلام) يشعرنا بأحقية الانتصار للحق، ويشدنا في الوقت نفسه إلى مرجعية فكرية واخلاقية ودينة تهدف إلى التشديد بالأخذ بنصرة الحق وعدم تركه ؛لأن في ترك الحق دلالة بحسب البنية الاسمية للخطاب تحذير صريحة صرّح بها الخطاب التواصلي بحسب الإدراك المعرفي الذهني عند المتلقي ،إذ يعتبر هذا النص أنموذجاً تربوياً ودينياً سامياً فضلاً عن أنه أخلاقي ، واسم الفاعل (الواقف) كما يوحى إلى المتلقي ليس بمعنى الاثبات والاستقرار بمكان ما وإنما هي نقطة ارتكاز اختياري غير اجباري جعل منها هؤلاء الفئة من الناس أمراً عقدياً ودينياً ينسب إيهم بـ(الواقفة)،وهي فرقة من المسلمين ،والإمام(عليه السلام) بحسب الدلالة الإيحائية يحذر من هؤلاء الناس ؛لأنهم يجانبون الصوب(الحق) ،وكذلك استمرارهم السلوكي لهذا المبدأ السلبي يتحتم على ذلك مصيرهم الأخروي (جهنم) ، فضلاً عن الفضاء الذهني المتأتي من (تركهم الحق)والإمالة للباطل وهو فعل اختياري لا اجباري_ كما اسلفنا _حُدد من البنية اللسانية الاسمية الدالة على الثبات والاستقرار كما يراها أهل المعاني **(السامرائي،2007: 162)**،والنص بهذا الخطاب التحذيري يمثل سلسلة من المنعطفات الذهنية أهمها :

1_ اختيارهم للباطل ومجانبتهم عن الحق.

2_ فعلهم الاستمراري وديمومته بالاختيار في الرضوخ لذلك الباطل واستقرارهم عليه بحسب سياق النص(مقيمٌ على السيئة).

3_ الإدراك الذهني عند المتلقي يختم بعاقبة هؤلاء الناس (النار وهي جهنم) كفضاء ذهني إدراكي .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالسياق اللغوي والثقافي يرشدنا أيضاً إلى تبني إيحاءات عند المتلقي من معارف ذهنية إدراكية لانحرافهم العقدي وسلوكهم الإنساني المنحرف والمتكرر بفعل دلالة اللزوم المتأتية من المفردة اللغوية (مقيمٌ) على السيئة أو الذنب ، ثم موقفهم السلبي الإدراكي عن مجانبتهم للحق .

هذه البنيات اللسانية الإدراكية الثلاث_ كما أشرنا إليها سالفاً_ تمثل إحدى معايير الإدراك الذهني لدى المتلقي، فـ(الحق) هو معيار شاملٌ مطلقٌ يحقق التكامل الإنساني الأسمى، ثم الدلالة الإيحائية تمثل المعارف الأخلاقية الحقّة من أن هؤلاء الذي يجانبون الحق قد أقصوا أنفسهم عن دائرة الاستقامة وعن الحق المتعالي وعن طرق الهداية ، ثم أن الدلالة الإيحائية تشير أيضاً إلى أن هؤلاء بهذا الفعل قد خالفوا تعاليم السماء ،بسبب إصرارهم وتعمدهم على الخطأ وإقامتهم على الباطل(السيئة أو الذنب)،وهو سلوك مبرمج لا لحظة عابرة وينتهي ، بل هو نتيجة حتمية مفادها (جهنم)التي هي إخبار عن سوء عاقبة هؤلاء الناس، فهو أمرٌ ملزمٌ لا إنكار في صحته، ومن ناحية الفضاء الذهني للمتلقي فهو شعور متحقق من مخالفتهم(للحق)ومجانبتهم إياه واتباعهم الهوى من دون بصيرة،وأما ما يمثل دلالة البنية الإيحائية من الأداة(إن)وفعلها(مات)الدال على حدثية الإدراك الحتمية والمترقبة بموت ذلك الشخص وبالنتيجة الجزائية المتمثلة بالمكون الجزائي(كانت جهنم مأواه) ذات الدلالة التقريرية يحمل في طياته معاني إيحائية ذات مفاهيم إدراكية تنشّط الفضاء الذهني عند المتلقي وبصورة إيحائية غير مباشرة ، والسياق المعرفي الثقافي يشير إلى أن العقاب ليس في لحظة وقوع الشخص على (السيئة) ،بل هو تأجيل ذهني إدراكي يقع بعد الموت ، فلا عقوبة إلا بعد الإصرار وانتهاء المهلة ، وهذا أمرٌ في ذهن المتلقي يعدُّ اضطراباً زمنياً قاتلاً ، فالدلالة الإيحائية تشير إلى أن (الحياة) فرصة للعودة نحو إصلاح الضرر النفسي والعقدي والديني ، ثم أن (الموت) يشير إلى إغلاق دائرة الإصلاح النفسي والعقدي والديني ، ثم أن المفردة اللغوية (المأوى) هو اسم مكان يصار إليه هؤلاء الناس ،فهو يشير إلى دلالة إيحائية وذات بُعد إدراكي وذهني يدل على (النار) واستقرارهم وإقامتهم الأبدية فيها فلا سبيلَ إلى الخروج منها ، وفي هذا السياق اللغوي والثقافي المعرفي نجد ثمة دلالات إيحائية تكتنفها معاني خفيّة غير مباشرة متمثلة بـ(المأوى) وهو اليوم الأخر والمكان الذي يستقر فيه هؤلاء الناس، ثم العقاب المستمر الدال على مكان سكناهم الدائم ومصيرهم المحتوم المتمثل بدلالة خروج الروح ونهايتهم المأساوية، فالسياق اللغوي والثقافي يشدنا إلى دلالة إيحائية أخرى متضمنة بدائرة العدل الإلهي المتضمنة معانيها بالثقافات الإسلامية، فضلاً عن أن البنية اللسانية للخطاب الديني متمثلة بـ(الواقف عن...)وتركيبه الإخباري الذي يشير إلى دلالات إيحائية كدلالة التهديد والوعيد ودلالة التحذير ،بل ثمة عصف ذهني

إدراكي حيث يتمّ فيه كبس العواطف المرعبة وضغطها ضمن دائرة الهلع والخوف من الموقف الأخروي، لذا كانت الدلالة الإيحائية ضمن سياقات نص المعصوم(عليه السلام) ذات بُعد سلوكي إيحائي ومعرفي اعتمد على دلالات متنوعة منها: التحذير، والتهديد، والوعيد ؛ليجعل المتلقي يدرك حقيقة ما تؤول إليه خاتمة أمر ذلك الفرد والدخول تحت منظومة العدل الإلهي .

المبحث الثاني: الأطر المعرفية في تكوين المعنى الإيحائي ضمن مرويات الإمام(عليه السلام).

عُدّ المعنى الإيحائي من تجليات المعاني الضمنية في البلاغة العربية القديمة، وبطبيعته في السياقات اللغوية ينتج من عمليات إدراكية وذهنية معقدة، تحللها بفاعلية النظرية اللسانية الإدراكية، فالاستعارة المفاهيمية بأنواعها المختلفة لا تستعمل للتزين اللغوي أو البلاغي فحسب، وإنّما هي تعبير واضح للفكر تتجلى طرائقها الإدراكية عبر التفكير ،وينقلها عبر مجالات الذهن البشري، فينتج ضمن عملياتها الذهنية معاني ودلالات إيحائية تسهم في إثراء الدرس اللساني، فضلاً عن الأفضية الذهنية التي لها الدور الفعّال في انتاج معنى إيحائي يتمخض من تداخل فضاءات متنوعة يمكن للسامع من تأويل معانيها الإدراكية عبر مستويات أبعد وأعمق، لو قيل:(بلدي جراحه لا تندمل)،فلا يراد به جرحاً حسياً حقيقياً، وإنّما يستدعي المعنى استعارة مفاهيمية بأن بلدي (الجسد المثخن بالجراح)تنقل مشاعره الممزوجة بالألم و المعاناة إلى فضاء ذهني يربط بينه و بين ذاته، لينتج عبر هذه الصور الذهنية دلالة إيحائية تتمخض من عمق البنية اللسانية الإدراكية، لذا نلحظ أن تواجد الاستعارة بأنواعها مع الفضاء الذهني يُعدّان عنصرين فاعلين في استثمار المعنى ويمنحان الدرس اللساني الدلالي بُعداً معرفياً إدراكياً في تحليل المعاني الظاهرية، فقد قسم المبحث على مطلبين اثنين هما:

أولاً: دالة الاستعارة المفهومية بوصفها منتجاً إيحائياً.

إنّ تشكيلات الاستعارة المفاهيمية أو المفهومية تُعدُّ من أحدث النظريات في اللسانيات الإدراكية التي ابتعدت نوعاً ما عن الاستعارات التقليدية الكلاسيكية ،وجعلت من التصورات الذهنية للمعنى والدلالة الإيحائيين مفهوماً مركزياً، وفي ضوء فضاء الإدراك الذهني عند المتلقي وعمقه في التصورات للعالم الخارجي والمحيط الذي يعش فيه وينتمي إليه يتشكل مفهوماً رئيساً يدعى بالاستعارة المفهومية ،فهي تلعبُ دوراً رئيساً في هندسة القوالب اللغوية واعطائها بُعداً أكثر عمقاً للمعنى والفكر الإدراكيين وجعلهما نظاماً ذهنياً إدراكياً يشكل الرؤى والأفكار والمعتقدات في صور استعارية مفهومة يطلق عليها بالاستعارة المفاهيمية أو المفهومية، فهي بمعنى أدق ذات دلالات لغوية ذهنية تمثل انعكاسات الواقع المحيط للفرد وتجعله قادراً بحسب تصوراته الذهنية أن يشكل صورة ذهنية تطابق ما

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يراه ويلمسه، فهي ليست مجرد استعارة بلاغية أدبية بل هي ضربٌ من الفكر والمعنى تحقق تطابقاً مع الإدراك الذهني للفرد أو الجماعة وفقاً لما يعتقده (كولريد) بأنها مرآة تعكس قدرة خيال الفرد وترصد دلالاته الإيحائية في عالمه الخارجي، فهي بالأحرى وسيلة لإعادة تشكيلات لغوية _لا زخارف لغوية_ في الكون إلى صور ذهنية إدراكية عند الفرد، فهي نتاجٌ ذهنيٌ إدراكيٌ تعبر عن الرموز اللغوية للكون **(لايكوف، و جونسن ، 2009 : 21، و ويجايا، 2024 : 16)**،وهي على أنواع هي :

1_ الاستعارة المفهومية الاتجاهية . 2_ الاستعارة المفهومية الانطولوجية . 3_ الاستعارة البنيوية .

ويمكن تطبيق هذه الأنواع على أحد النصوص المروية عن الإمام علي الهادي(عليه السلام) بعد أن نتعرف بشكل موجز عن ماهية تلكم الاستعارات، فقد جاء في باب المواعظ والحكم للإمام(عليه السلام)خطاباً تواصلياً منه إلى أحد مواليه هو إسحاق بن إسماعيل النيسابوري يقول فيه :

" **اعْلَم يَقِيناً يَا إِسْحَاقُ ، أَنَّ مَن خَرَجَ مِن هَذِهِ الحَيَاةِ أَعْمَى ،فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ،أَنَّهَا يَا بن إِسماعِيلَ لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ ،وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور**"(**الكشي ،1363هـ: 2/ 844، والأحمدي ،1389هـ: 410).**

1_ الاستعارة المفهومية الاتجاهية .

تعتمد هذه النظرية وفق رؤية العالمين **(جونسون ولايكوف)** لها؛ بأنها الأنظمة والمفاهيم المعرفية التي تتعلق بتجربة الإنسان في التفكير وميوله وتوجيهاته المكانية المتغيرة وفق ظروفه ومحيطه الذي يعيش فيه **(لايكوف ، وجورج ،2009: 33،وبوتشاشة،2004: 68)**، وهذه التوجيهات تمثل الصور الذهنية، كـ(الارتفاع، الهبوط، الأعلى ،الأسفل ،الفوقية ،التحتية ،الصاعد ،النازل، ... وغير ذلك)،وكما أشرنا بحسب ثقافة المتلقي وظروفه ومحيطه؛ ليشكل من التجارب التي ينتمي إليها والثقافات التي أفاد منها نمذجة إدراكية في تصوراته الذهنية تحقق استعارة مفهومية إدراكية دالة على اتجاه ما لتعطي للتصورات توجهاً مكانياً ذهنياً وإدراكياً معاً، كقولهم: **(أنا سعيدٌ اليوم)**، ففيها بعدٌ :صعودي ، علوي ، فوقي، لأن تصور السعادة موجهاً إلى الارتفاع ،أو كقولهم: **(أنا حزينٌ اليوم)**،ففيها بعدٌ :نزولي، سفلي ،تحتي ؛لأن تصور الحزن موجهاً إلى الانخفاض ،أو كقولهم: **(الصحة والحياة)**،ففيها بعدٌ : صعودي... أو كقولهم :**(المرض والموت)**، ففيها بعدٌ نزولي... **(لايكوف، وجونسين ،2009 : 33)** ، فقوله(عليه السلام)لأبي إسحاق النيسابوري:" **اعْلَم يَقِيناً يَا إِسْحَاقُ، أَنَّ مَن خَرَجَ مِن هَذِهِ الحَيَاةِ أَعْمَى ،فَهُوَ فِي**

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ،أَنَّهَا يَا بن إسماعِيلَ لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ ،وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور"(الكشي ،1363هـ: 2/ 844، والأحمدي ،1389هـ: 410).

خطاب تواصلي يمثل نسقاً إيحائياً متضمناً دلالة إيحائية دالة على التحذير من خروج الشخص من هذه الحياة (**أعمى**) البصيرة وكأنه لا يبصر شيئاً من حوله، وهو شعور ذهني إدراكي ،فكيف يكون موقفه يوم القيامة أمام الله سبحانه ؟! وعلى الرغم من أن الإنسان في هذه الحياة يتمتع بنعمة البصر فجيء بمفردة(**الأعمى**) للتقريب المعنى في ذهن المتلقي ،ثم أن الدلالة الاستعارية لهذا الخطاب متمثلة بـ(**الأعمى**) في الدنيا هو الكفر و الجهل ،ومتمثلة في الآخرة الضلال خلافاً(**للبصير**)،ففي الحياتين الدنيا والآخرة فدلالته الإيحائية متمثلة بالإيمان والعلم والفوز برضا الله سبحانه ، وهذه المفارقة الاستعارية الصورية جسدها الخطاب الوعظي ضمن دلالاته الإيحائية ؛لتمثل إيمان الشخص وهدايته وعدم الانجراف نحو الأهواء والأفكار الباطلة، أو أنه اتّخذ طريقاً غير طريق النور، وهنا_أيضاً_ جاء التجسيد متمثلاً بالرؤية الحسّية بمفردة(**الأعمى**)، ويمكن القول إنّ القصد الإيحائي من هذا الخطاب أن دلالة (**الأعمى**) هو حرمان الشخص من الهداية والإيمان ،وإن كان الشخص مبصراً إلا أنه يظل أعمى البصيرة ، وبحسب نظرية (**جونسين، ولايكوف**) أن الاستعارة المفهومية الاتجاهية متمثلة بالاتجاه المكاني ضمن مستويات الهبوط أو الانحدار كتصور ذهني اتجاهي لحركة المكان وأما أشياؤه المجردة كـ(**العمى**) فهو الضلال والكفر والذنب والعقوبة...وغيرها ، ولغرض اسقاطات تلك المكانات كي تجسد حالة سلوكية ونفسية عند المتلقي ، فالمكان العالي عندما يكون الإنسان (**بصيراً**) هو بالمنزلة الرفيعة(**الجنة**) ، وأما المكان السفلي عندما يكون الإنسان(**أعمى**) فهو الانحدار والضياع و الهاوية نحو جهنم ،ولابدّ من نافلة القول إنّ في الخطاب دلالة إيحائية كشف لها قناعها الاستعارة التوجيهية هي مسألة (**الحشر**) ،فهو مكان أيضاً يساق إليه الإنسان بعد خروجه من الدنيا فهو متأتٍ _على الأغلب_ من حالة إجبارية خلافاً لما كان يعيشه الإنسان في حياته الدنيا من حرية تامة ومن موقف مكاني عالٍ إلى موقع مكاني أسفل ،وهذه التصورات تنمّ عن فضاءات ذهنية إدراكية جسدتها مفردة(**الأعمى**)، ثم أن دلالة(**الأعمى**) تمثل الانعدام التام للرؤية القلبية لا البصرية ، وهو تجسيد مكان الإنسان وعدم رؤيته لذلك العالم وإلى مكانه الحقيقي فيه ؛لأنه في انحدار وتسفل قد فقد السيطرة على طريق المواصلة نحو العلو والهداية والنور، وعلى هذا تكون الاستعارة التوجيهية للمكان حسيّ وملموسٌ خلافاً للبصير الذي يكون مكانه الصعود والهداية والنور، فالصعود متمثل بالروح المؤمنة إشارة على الصعود المكاني وخلافه السقوط المتمثل بالروح غير المؤمنة إشارة على الانحدار ، وثمة في المفردة(**الأعمى**) دلالة إيحائية

تجسدها حالة روحية ونفسية متمثلة بالإعراض عن الحق وعدم طاعة الأمر الإلهي ،وكذلك ليشعرنا بفداحة الموقف وهو أمرٌ يجعل منا أن نحسّ به و نتلمسه ونشعر به ،وكما يدعونا إلى التفكر والتأمل في الخطاب الذي جاء دالاً على التحذير.

2_ الاستعارة المفهومية الانطولوجية .

تعتمد الاستعارة الانطولوجية على كلِّ ما هو مجردٌ من مفاهيم وأفكار إلى صياغته بصورة ذهنية إلى ما هو ملموسٌ ومحسوس ،فالأفكار والقيم والمفاهيم والمتغيرات التي تشغل حيّزاً من منظومة ذلك الإنسان هي صور وأشكال مجردة فعندما تتعامل مع العقل أو الإدراك الذهني تجعلها كصورة حسّية ملموسة تحقق هدف الاستعارة الانطولوجية **(سعدي، و ميرحاجي، 2019: 147)**،وكما في(مفردة الذهن في ثقافاتنا العربية) يقولون مثلاً:**(صافي الذهن)**،باعتبار أن عقله جيداً لاستلام الأفكار والأوامر، ويقولون:**(ذهنه مشوشٌ)**،باعتبار أن عقله مضطرب وغير مستقر ولم يكن باستطاعته تمييز الأشياء والأوامر المرسلة إليه، ويمكن تطبيق هذه النظرية بالعودة إلى خطاب الإمام الهادي(عليه السلام)،وبحسب المدركات والمفاهيم التي يصورها الذهن الإنساني فكأنها محسوساتٌ يمكن التعامل معها كأشياء ومفاهيم قائمة بذاتها ، فالاستعارة الانطولوجية تجعل من مفردة **(الأعمى) ـ كما في النصّ متقدم الذكر**ـ شيئاً محسوساً ملموساً له وجود متمثل بالعقاب والعذاب والحرمان، وكأنّ هذه المفردات الإيحائية تجسدت في ذلك الشخص خلافاً إلى دلالة **(البصير)** التي تُعدُّ مفهوماً حسياً له وجود في العالم الخارجي يهذّب الإنسان ويهديه إلى طريق النجاة، ثم أنّ مفردة**(الخروج)** في سياق الخطاب يفهم من حيثيات الاستعارة الانطولوجية انتقال الشخص من مكانه الفسيح الحر إلى مكانٍ أضيق بل أعمق تيهاً وظلمةً وضياعاً ،وكأن دلالته الإيحائية بعيدة عن مبادئ الإيمان يمرُّ بها الإنسان**(الأعمى)** بشيء من انعدام الرؤية لديه عبر محطات من المكانات الفضائية الذهنية ابتداءً من مكان خروجه من الدنيا متنقلاً من مكان الحشر والحساب والقيامة وانتهاءً إلى مكان الإقامة الأبدية ففي كلّ ما ذكر مفاهيم وأشياء محسوسة واقعة لا مجال إلى نكرانها .

3_ الاستعارة البنيوية .

هي بنية لسانية إدراكية تمثل هيكلية الاستعارة ،وتعتمد على مفهوم ما من مفاهيم اللغة الحيّة المجردة بالاعتماد على مجال مفهوم آخر حسي معلوم **(ويجايا ،2024: 17)**، ومن حيثياتها الاستعمالية تمكن المتلقي من فهم واستدراك الصور الذهنية، كـ(العذاب، الكفر، الإيمان، الرجاء، وغيرها) إلى صور حسّية ملموسة بعد أن تجعل تلك الأشياء والمفاهيم المجردة بحسب**(مجال المصدر)** وهو

مجال إدراكي ملموس، و(**مجال الهدف**) وهو مجال المجرد للمفاهيم والأشياء ،وعلى الرغم من وضوح رؤية(جونسين، ولا يكوف) لهذه الاستعارة فإنّ البنية النسقية الذهنية لها يمكننا الشعور بها و إدراكها ،كما يقال:(**الجدلُ العقلي حربٌ**) ،فالمثال يحتوي على دلالة تلازمية ذات ترابط ذهني نسقي داخلي في ثقافتنا وقائم على تصورات كثيرة ومتنوعة(**لايكوف، وجونسن ،2009: 81**)،وكذلك قولهم:(**الشخص الذي نراه**) مجال مصدر ؛لأن التركيز على الرؤية حسي مادي ،ومجال الهدف لهذا المثال هو قدرتنا على فهم الأشياء وجعلها ذات رؤية واضحة ومميزة بمعنى الإدراك العقلي (**الحراصي،2002: 34**)،وأمّا من حيثيات الاستعارة البنيوية فدلالتها الرئيسة هو مجال الهدف(**الإيمان، والنور، والهداية**)بينما في مجال خطاب الإمام(عليه السلام)_أنف الذكر_تمثلت دلالتها بـ(**العمى**) وهو مجال الهدف أيضاً كـ(**الجهل، والظلام، والعقاب**) بمعنى أن الخطاب الوعظي يهدف _ بحسب مجال الهدف_ إلى إثبات أمر في غاية الأهمية ،إذ لا بدَّ للإنسان على دراية ووعي تامين في الحياة الدنيا ،وأن لا يتجاهل مصيره المحتوم، فضلاً عن أن الاستعارة اتخذت مجال المصدر من رصد صور حسية ملموسة يمكن تجسيدها عن طرق دلالة(**العمى**) إذ تعكس صورة سقوط الإنسان وخروجه لا يبصر شيئاً من هذا الحياة بسبب ما فقده من الهداية والنور والإيمان.

ومن نافلة القول لقد كشفت الاستعارات الثلاثة عن ماهية الرؤية الذهنية والإدراكية ضمن ترابطها بالمكان المجازي للفرد ومدى تعانق رؤاه بتلكم الإدراكات والإيحاءات(**علواً، وتسفلاً**)، مما يعاضد رؤية الإنسان لحالته الروحية والنفسية في دنياه وآخرته، لتقدم بها دلالة إيحائية تؤثر على المتلقي وتعكس له القيمة الإدراكية للبصيرة ، وتدعوه إلى التأمل في عاقبته ضمن التمسك بالإيمان المتمثل بالنور والهداية معاً.

ثانياً: الأفضية الذهنية بوصفها آلية إدراكية بين التمثيل المعرفي والمعنى الإيحائي.

تعدُّ الأفضية الذهنية أو ما تسمى بالمجالات الذهنية من النظريات اللسانية العرفانية التي ظهرت في عام(1984م)، وقد لاقت رواجاً كبيراً و انتشاراً واسعاً من قبل الباحثين والدارسين في علوم اللسانيات العرفانية ،ويعدُّ العالم اللغوي(جيل فوكونيي)مؤسساً لهذه النظرية ،إذ يعدها بنية ذهنية إدراكية تجريدية قائمة على عناصر وأدوار وعلاقات بين الفضاءات ويتحقق الخطاب التواصلي بها في دمج الفضاءات المتوازية أو المتماثلة معرفياً في فهم الخطاب بين المتخاطبين(**الجذاري،2021: 83،و وهيبة، 2019: 33**)، ونقصد بالفضاء الذهني هو دراسة تعتمد على الشرح والتفسير والتحليل للعلاقات القائمة بين اللبنات اللسانية الإنجازية وبين الآليات ذات المجالات الذهنية الإدراكية لإنتاج دلالات

مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقائع مؤتمر البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة – تشرين الثاني – November / 2025

ومعاني متنوعة بعد تأويلها ضمن إطار لغوي خطابي(**موشلر،و روبيول،2010م : 159،و ابن دومة، 2022: 356**)، ويمكن لهذه النظرية أن تخلق عدد من التصورات الإدراكية الذهنية بوساطة مفردات لسانية ذات دلالات إيحائية بعد نموها وتكاثرها في مجال ذهني واسع ضمن العقل البشري مما يؤدي إلى خلق أفضية ذهنية متنوعة تحدد دلالات ومعاني تلك المفردات وتساهم في خلق دلالات إيحائية بعد أن يتمَّ مزجها أو دمجها بصور ذهنية أخرى لتحيل إلى تلك الدلالات الإيحائية في حدود ثقافتنا العربية(**أبغش، 2015: 39، و توريز ،2011: 12، والشمس،2021: 101**)، وقد تتعدد الافضية الذهنية إلى أكثر من فضاء ذهني بحسب الخطاب وثقافة المتلقي له إلا أنه ضمن المبدأ اللساني فثمة فضاءان رئيسان هما: **الفضاء الرئيس المركزي:** الذي هو مجال البنية اللسانية اللغوية ويشمل(الصوت،و الصرف،والتركيب،والدلالة،والمعجم)،**والفضاء الآخر:هوالفضاءالثانوي** الذهني المتخيل من قبل المتلقي(**بوطيش، 2022: 217**)،إذ هو الصورة الذهنية الإدراكية التي خلقت تلك البنية اللسانية إلى حالة تفاعلية شعورية محسوسة ، ويمكن لنا إجراء تحليل لساني ضمن مرويات الإمام علي بن محمد الهادي(عليهما السلام)، إذ أشار في أحد كتبه إلى مواليه وشيعته هو داوُد الصرمي قائلاً له: "**يَا داوُود ،ولو قُلتُ :إنَّ تَارِكَ التَّقيَةِ كَتَارِكِ الصَّلاةِ لكنتَ صَادِقاً"(الأحمدي،1389هـ : 214**)،يمثل الخطاب الإرشادي عند الإمام(عليه السلام)أحد المرتكزات للبنية اللسانية الإدراكية بوصفه خطاب تواصلي قائم على سلسلة من الفضاءات الإدراكية المتنوعة كـ(التقية، والصلاة، والصدق) وعلى مستويات من الصور الذهنية الماثلة ضمن لغة الخطاب والعقل البشري المحيل دلالياً لتلك المفردات اللغوية وبعد مزجها وإعادة نتاجها تتمخض صور ذهنية إدراكية أخرى نستثمر منها دلالات إيحائية ضمن ذلك الخطاب الإرشادي ،بمعنى أن ديننا الحنيف بحسب ما يتضمنه خطاب الإمام(عليه السلام) قائم على روابط و أركان ومعتقدات ،منها(الصلاة)،مثلاً، فهي عمود الدين، والرابط الذهني الإدراكي هو جعل التقية بمنزلة الصلاة كأنها هوية المسلم وتحفظ ناموسه وكيانه ودينه، فقد جعل الإمام(عليه السلام) التقية هوية إيمانية تعبّر عن حاملها وأُنموذجاً عقائدياً يحمل سلوكاً معرفياً عقدياً لحفظ الدين ،ويمكن أن نعرف من حيثيات دلالة الخطاب الإيحائية بعض الفضاءات الذهنية التي تمخض منها الخطاب هي:

1ـ الفضاء المركزي(الرئيس): المتمثل بـ(الصلاة، والصدق) التي جعلهما الإمام (عليه السلام) سلوكاً عقدياً متجذراً ومعرفة تواصلية مما أسس لهما ديننا الحنيف ، ومبدؤها (الإعلان ، والظهور) إلى عامة الناس.

مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2_ الفضاء الثانوي (الذهني): المتمثل بـ(التقية) والتي جعلها الإمام(عليه السلام) بمثابة الصلاة كهوية للمسلم وكسلوك معرفي عقدي متأتٍ لحفظ النفس والدين معاً ، ومبدؤها (الكتمان، والإخفاء ،وعدم الظهور) إلى عامة الناس، فليست التقية كما يدعيها بعض من الناس الكذب والنفاق، والخداع ،بل أنها متأتية لحفظ هوية المسلم من المخاطر والمحذورات من الأمور.

3_ الفضاء الآخر هو فضاء(المزج): يمثل الفضاءين (الدلالة الإيحائية) المتأتية لحفظ كينونة الإسلام وللحفاظ على سلامة المسلم ، فليس كلُّ إعلانٍ هو حفظاً للدين وليس كلُّ إخفاءٍ ضياعاً للدين ، وإنما هو مبدأ الإلزام وحفظ هوية الإسلام والمسلمين .

4_ الفضاء المتولد: يمثل فضاء الصورة الذهنية الإدراكية المتمثل بدمج كلِّ الفضاءات لإنتاج صورة ذهنية الذي كان الهدف من الخطاب ايصالها للمخاطَب ،بمعنى أن التقية في الفكر الإسلامي إثبات وحفظ هوية المسلم كما في الصلاة كتاب موقوت ،ودليل هذا هو قول الإمام (عليه السلام) بقوله(لكنت صادقاً).

لذا جاء الخطاب الإرشادي التواصلي كبنية لغوية ذات قيمة معيارية تهدف إلى الالتزام بمبدأ التقية والعمل به للحفاظ على الهدف السماوي الإلهي ،وهو مبدأ تتجلى فيه مظاهر السلوك الإنساني خلافاً لمن لا يراه كذلك، فإنه يعدّه بمثابة جهل بحقيقة الدين كتارك الصلاة وضياع لهويته ،ومما جاء من مروياته (عليه السلام) خطابه التواصلي الوعظي إلى مواليه وشيعته لحفظ الإسلام والنفس ،إذ يقول (عليه السلام):

"إذا كانَ زَمانٌ العَدلُ فيهِ أغلَبُ مِن الجَورِ ،فَحَرامٌ أن تَظُنَّ بأحَدٍ سُوءاً حتّى يُعلَمَ ذلكَ مِنهُ ،وإذا كانَ زَمانٌ الجَورُ أغلَبُ فيهِ مِن العَدلِ ،فليسَ لأحَدٍ أن يَظُنَّ بأحَدٍ خَيراً ما لَم يَعلَمْ ذلكَ مِنهُ" (الكشي، 1363هـ : 2/ 844 ، و الأحمدي، 1389هـ: 412، 413)،يتجلى هذا الخطاب على بنية لسانية إدراكية تعتمد على فضاءات ذهنية متمثلة في الواقع المحسوس كـ(العدل، الجور، الظن)، فمن حيثيات هذه البنية الإدراكية تتيح للمتلقي مفهوماً تجريدياً من حيثيات الدلالات الإيحائية المتمثلة بتلك البنيات اللغوية ، قد يشعر بها المخاطب بمجال إدراكي خيالي غير واقعي يعمل على إنشاء صورة ذهنية ممزوجة من فضاءات ذهنية ثنائية هما:**(العدل،والجور)** ضمن البنية اللسانية للخطاب الوعظي وضمن قواعد الفضاءات الذهنية ذات تصور تنافسي أزلي متخذ فيهما القوة والضعف والفوز والخسارة ، إذ يبدأ الخطاب بأداة الشرط غير الجازمة _كما يسميها بعض اللسانيين_ وهي بنية لسانية متمثلة بمستقبلية الظرف بحسب تركيب الحدث بين السبب والنتيجة معاً ،فتتمخض في ذهن المخاطب صورة ذهني غير

مباشرة لها ارتباط بالواقع الذي يعيشه المتلقي والمحيط الذي يتصل به ،إذ لا يمكن للعقل إدراكه، ومما ورد في قول ابنه الحسن العسكري(عليهما السلام) :"**فما أغر الانسان بربه الكريم، ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما هو في هذا الكتاب لتصدعت قلقا وخوفا من خشية الله، ورجوعا إلى طاعة الله**"(**الأحمدي،1389: 412**) أنّ(**الحجارة ،الصم الصلاب**) بشدة قوتها وصلابتها أن تفهم وتعي مما يراد من الخطاب! فضلاً عن أنها تتفاعل في المجال الذهني عند المتلقي بشيء من الخوف والقلق والتصدع والخشية على الرغم من أن الفضاء الذهني لم يستعمل لذاته ،وإنما إعادة بلورة المعنى بشيء من التجلي بحقيقة الأمر والتفاعل معه ، بمعنى آخر أن البنية اللسانية التفاعلية في الخطاب التواصلي قام على مرتكزات رئيسة وواضحة استثمرت في كلام الإمام(عليه السلام) لتعبير عن أنموذج تربوي واخلاقي سامٍ ،فهناك (**الحجارة**) ذات الصلابة والقوة تتأثر عند السماع بحسب المجال الذهني بهذا الخطاب فكيف بك أيها الإنسان؟! ثم أن الفعل الرئيس للخطاب التواصلي هو(**فهمت**) دلالة على الاستطاعة والتفاعل الذي يهيئ حدوث عمل الفعل ضمن دلالته ومجاله الذهني (**الصم الصلاب**)، فضلاً عن مكونات تفاعلية تواجدت في سياق الخطاب التواصلي هي: (**التصدع، والقلق، والخوف، والخشية**)كلها مفاهيم ذهنية تضمنت تفاعل الحجارة بالخطاب الوعظي ومستندة إلى الشيء المادي المحسوس (**الصم الصلاب**) الذي ليس من طبيعة الجمادات الشعور والاحساس والتفاعل ضمن الفضاء الواقعي المحسوس ،إذ يترتب على هذه المفاهيم خلق فضاءات ذهنية إدراكية عند المخاطب كأنه الذي يشعر ويتفاعل ويقلق ويخاف ويخشى هو ذلك الإنسان العاقل وليس تلك الجمادات التي لا إدراك لها ولا شعور ، وهنا يكمن تجليات الدلالة الإيحائية ضمن المجال الذهني الإدراكي بوصفها ذات بعد ذهني عميق تسهم في خلق فضاءات ذهنية أرحب عند المخاطَب، وصفوة القول إن ثمة فضاءات ذهنية جاءت ضمن الخطاب هي كالآتي:

1_ الفضاء المركزي(الرئيس):متمثل بـ(الحجارة)وهو الواقع المادي المحسوس الذي عبّر عنه بـ(الصم الصلاب) والتي لا تشعر ولا تتفاعل.

2_ الفضاء الثانوي (الذهني): متمثل بالبنية اللسانية لمفردة(لو فهمت...) فهي ذات مجال ذهني غير واقعي إلا أنه يحقق دلالة إيحائية جديدة تشعرنا بأن الجمادات هي كائنات تشعر بالخوف والقلق والخشية وتتفاعل مع الخطاب كما هو عند الإنسان العاقل .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3_ الفضاء الآخر هو فضاء(المزج): يمثل الفضاءين (الدلالة الإيحائية) وهو عنصر المفارقة الدلالية القائم على مزج الجمادات ككائن وجودي يفهم ويشعر ويعي ما يريد منه الخطاب ، وبين بعض من الأشخاص الذين لا يدركون حقيقته .

4_ الفضاء المتولد: يمثل فضاء الصورة الذهنية الإدراكية المتمثل بدمج كلِّ الفضاءات لإنتاج صورة ذهنية إدراكية هي تمثل عملية الربط الدلالي الإيحائي والنفسي والتفاعلي بين عناصر الخطاب التواصلي وبين مكوناته اللغوي ضمن مجاله الذهني مستثمراً ذلك بإنتاج دلالة إيحائية ذات بُعد تربوي واخلاقي في الوقت نفسه، ويمكن تطبيق مضامين الأفضية في الدعاء والمناجاة ، فقد جاء في إحدى مواعظه (عليه السلام) قائلاً:

"يا أبا هاشم، إنّ نِعَم الله عزّ وجلّ عليك، تريد أن تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمتُ، فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأ(عليه السلام)،فقال: رزَقَك الإيمان فحرّم بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل"، في ضوء هذه البنية الإدراكية المتمثلة بفضاءات متنوعة متضمنة دلالات إيحائية ينطلق فيها:

1_ الفضاء المركزي(الرئيس):المتمثل بالإنسان كفرد متلقي للنعم الإلهية ضمن مستويات الإيمان والعافية والطاعة ، فالفضاء الذهني يُعدُّ ذات دلالة إيحائية لما تستثمره الفضاءات الأخرى.

2_ الفضاء الذهني(الثانوي):الذي يشير إلى الإيمان باعتباره المنجاة من النار كدلالة سببية بين الإيمان والنجاة من النار والعذاب ،هذا المجال الإدراكي الذهني هو نتيجة رزق الإنسان للإيمان، ثم أضفى على الدلالة الإيحائية فضاء ثانوي آخر هو العافية التي نتجت عنها دلالة إيحائية هي الطاعة والتمسك بها ، وهي ذات مؤشر دلالي سببي متصل بين العبد وربّه ، فالفضاء الذهني للعافية هو استمرارية طاعة العبد لربّه ، وهو دلالة تصور ذات بُعدٍ إيماني تمثل لحالة شعورية **(حالة العبد** الصحيح جسدياً المؤثر روحياً ونفسياً على حالته الفيزيائية ،فينتج بذلك فضاء الدمج.

3_ فضاء الدمج(المزج): هو نتاج فضاءين ذهنيين هما: **فضاء متمثل بالعافية مستمر على الطاعة، وفضاء ذهني متمثل بالإيمان مستمر على عدم دخول النار،** هذان الفضاءان يخلقان صورة ذهنية إدراكية في ذهن المتلقي يخيل عبر فضاء الدمج أو المزج صورة (الإيمان مقرون بعدميته يمثل(الجنة والنار).

4_ الفضاء المتولد: يمثل صورة إدراكية ذهنية تترسخ في ذهن المتلقي أن الإيمان طاعة ولا بدّ من شكر النعم ،وأن استمراها يحقق نجاة الإنسان من المهالك والمحذورات، لذا أن الأثر المعنوي يحدد

وقائع مؤتمر البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة – تشرين الثاني – November / 2025

ضمن دلالته الإيحائية المتمثل بالنعم الإلهية التي تجلب إلى العباد عبر بنية لسانية إدراكية جسّدت الفضاءات الذهنية بين النعم الإلهية على الإنسان وبين تكليف الإنسان واستمراره بالطاعة نحو خالقه سبحانه، ومن حيثيات تنوع الأفضية الذهنية تكشف الدراسة أن الخطاب التواصلي التربوي عند الإمام(عليه السلام)هو خطاب يستثمر فيه البنى اللغوية الإدراكية من أجل إنشاء دلالات إيحائية تسهم في بناء خطاب تعبوي إيماني ووعظي ذات توجيه عقدي يحدد فيه سلوك الفرد في ضوء تجليات عرفانية سياقاتها اللسانيات الإدراكية في ذهن القارئ العربي الإسلامي.

المبحث الثالث: تجليات الدلالة الإيحائية في كلام الإمام علي الهادي(ع) في ضوء النحو العرفاني.

لا تقتصرُ الدلالة في التصور اللسانين العرفانيين لا تقتصر على ما تحكي بها المفردات بوضوح وتتحكم بين المفردات والعبارات،وإنّما تُعدُّضمن سياقات ذهنية وثقافية ومعرفية تسهم إسهاماً فاعلاً في انتاج الدلالة وتوجيهها داخل سياق النصّ، لذا تجاوز اللسانيون العرفانيون النظرة التقليدية للنحو الشكلي، وأسسوا في مصنفاتهم العرفنية نظام الربط والارتباط بالبنية الإدراكية الذهنية التي تتجلى في فكر المتكلم والمتلقي معاً، فجعلوا للتركيب اللغوي اللساني يفهم بوصفه أداة للتصور الإدراكي المفاهيمي وليس مجرد بناء صوري(شكلي)، فقدتمظهرت البنى النحوية العرفانية والبعد الإيحائي الإدراكي في بعض مرويات الإمام(عليه السلام)كـ(التلميحات، والإشاريات، والإحالات، والمضمرات، وغيرها)باعتبارها وظائف لغوية تعبّر عن إدراك شعوري يجعل من النصّ بنية مركّبة ومتداخلة بين الوظائف اللسانية وبين الوظائف التأويلية، إذ تتحول البنيات اللسانية إلى أنماط ذات دلالات عرفانية تبنى على مفاهيم إدراكي، كـ(الخوف، والرهبة، والرجاء، والأمل، والصراعات الداخلية النفسية، وغيرها) فهي انعكاس ضمن البنية اللسانية وتمثيلاتها الذهني وصورها الإدراكي لدى المتلقي. يتمثل هذا المبحث بمطالب هي:

أولاً: دلالة التقديم والتأخير وأثرها في تعاضد البنية الإدراكية.

إنّ اهتمام علماء اللغة العرفاني في بناء الجملة كتركيب ودلالة في التحليل والتفسير لسيرورات علم اللغة عبر محطات تهدف إلى اتحاد مشترك بين الدلالة والتركيب وهذا مؤشر نادى به من قبل (تشومسكي) في كتابه الموسوم(مظاهر النظرية النحوية) "بأن الدلالة هي ذلك الجانب العميق والهام من اللغة ،وإن دراسة هذا الجانب الدلالي بما له من صلة لفهم الدلالات العميقة من اللغة وإدراكها هو الذي يضفي على الدراسات اللغوية هذا الطابع المتميز والمميز"**(لويز، 1985: 300)**،إذ لا يمكن استغناء التركيب عن المعنى وأثره فيه ،إذ إن "جريان بنية شكلية ما مكونا من مكونات بنية شكلية من

وقائع مؤتمر البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة – تشرين الثاني – November / 2025

مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
لِلعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

درجة أعلى في التركيب ،والتركيب درجات أدناه الوحدة الرمزية البسطي واقصاه ما تسمح به قوانين المقولة في اللغة المعنية ، والمهم في النحو العرفاني أن يتوازى مظهران في التركيب شكل صوتمي ومفهومي دلالي في درجات ذلك التركيب"**(الزناد،2010: 118)**،فالدلالة عند(لانقاكر) هي الفضاء الذهني بل هو الصورة الذهنية المرسومة في فكر المتلقي،" فالتصور والتناول الموسوعيان للدلالة _ عند لانقاكر_ أمران ضروريان وهو في جميع ذلك مساير لهايمان (1980) في اعتبار جميع ما يحصل عندنا من مظاهر تسهم في تكوين ماهية الشيء ،إنما يفيد وجهاً من الإفادة في تحديد السلوك اللغوي للعبارة التي تدل على ذلك الشيء، والمعارف اللغوية وغير اللغوية كائنة على مدارج والفصل بين ما يفيد منها ومالا يفيد في تشكيل العبارة يظلّ متصلاً اعتباطياً" **(الزناد، 2010: 104)**،وهذا يعني أن المنهج العرفاني يفتح أفاقاً واسعة لدى المتلقي في فهم النصّ ويجعله في عملية استنطاق مستمر للصورة لتوليد معانٍ ودلالات جديدة منها يستشفها كل أحدٍ بطريقته الخاصة في فهم دلالة الخطاب وفهم اللغة من حيثيات العلاقات المضمرة في الأشياء**(أحمد،(د_ت): 79)**، لذا فرّق اللغويون المحدثون على أن دراسة اللغة في التركيب كنمط ودراسته كحدث كلامي ،فإن وصفت كحدث كلامي فهو توصيف فردي قائم على استعمال نفس التركيب في سياق آخر لشخص آخر ،وهو ما يسمى بالتركيب النمطي القائم على مراعاة السياق في تحديد الدلالات والمعاني المتجددة من حيثيات التركيب في سياقاته المتنوعة**(يونس، 2016 : 93، ومحمد الأمين،(د.ت): 276)**، فالنحو العرفاني يمكن أن يقال إنه جزء لا يتجزئ من مدارك ومفاهيم عقل الإنسان ،إذ إنه ليس مجرد مجموعة من القوالب النحوية المجردة والجامدة وإنما هو أداة فاعلة _إن صح التعبير_ في كيفية فهم الإنسان للغة وكيفية استثمارها في خلق صورة ذهنية تحاكي الواقع، فلو قلنا :**(أمتلأ صدري غضباً)**،فالمشاعر والأحاسيس التي يمتلكها الإنسان تصور لنا كمواد سائلة فالامتلاء صورة حسية مادية تدرس ضمن قواعد النحو العرفاني كصور ذهنية ،وهذا ما يريده منها النحو العرفاني، قال إمامنا الهادي(عليه السلام) في إحدى أدعيته :"**يَا مَن إذَا أوحَشَنا التَّعرُضُ لِغَضَبِهِ، آنَسَنا حُسنُ الظنِّ بهِ، فنحنُ واثقونَ بينَ رغبةٍ ورهبةٍ ارتقابًا، قَد أقْبلنا لِعفوكَ ومَغفرتكَ طلابًا**"**(المجلسي،1983: 102/ 182، و العطاردي، 1410هـ : 275)**.

فالدعاء يمثل وسيلة من وسائل الإدراك التفاعلي بين العبد وربّه ،وكما نجد أن دلالة البنية اللسانية متمثلة بالرجاء والتوسل إلى الباري عزّوجلّ مشفوع بقانون الرجاء، وعلى وفق قواعد التصور الإدراكي الذهني أداة تنبيه **(يامن)** تدل على تلقي الخطاب متمثلة ببنية إدراكية ارتكزت على مبدأ الشعور بالرحمة وحسن الظنّ بالله سبحانه تقابله حالة شعورية ذات مخالفة العبد لأوامره سبحانه **(أوحشنا**

وقائع مؤتمر البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة – تشرين الثاني – November / 2025

التعرض لغضبه...)في إطار ذهني تفاعلي يؤدي إلى انجلاء العبد عن الله ،وفي ضمن الدلالة الإيحائية القائمة بين علاقة العبد مع ربّه المتمثلة بالحالة الإدراكية **(أوحشنا)** ،وهي نقطة سلبية تمثل شعور الإنسان وضعفه أمام القدرة والقوة المتعاليتين ،ثم التعريض النفسي متأتٍ من شعور عاطفي إيجابي من حيثيات البنية على الرغم من تواجد الفضاء الذهني للبنية الإدراكية في الفعل التجددي **(أوحشنا)** ذات الدائرة الأوسع في الكبت النفسي والشعور الرهيب بالخوف عند المتلقي ،إذ يُعدُّ مخالفة في البنية اللسانية الظاهرة وبُعد دلالي إيحائي في الخوف والرجاء منه،ردَّة فعلٍ باتجاه الفعل يقابله انشراح نفسي وجداني بحُسنِ الظنِّ بالله وهي بنية شعورية تفاعلية، وثمة أمر آخر هو أنّ البنية النحوية الإدراكية المتمثلة بـ(**أوحشنا التعرضُ لغضبه)**، صورته الذهنية الماضوية ذات دلالة إيحائية إنجازية تمَّ الاستعلام منها من قبل المتكلم تقابل هذه البنية بنية نحوية عرفانية بـ**(آنسنا حسنُ الظنِّ به)** ،وهي علاقة كامنة لحدث الواقع بين المؤثِر والمؤثَر المترتب على تلك الحال ،فالبنية النحوية الإدراكية للفعلين يمثلان حالة من التوازن بين حالة الشعور بالإحباط **(أوحشنا...)**وبين حالة الشعور بالتفاعل الوجداني والنفسي والاطمئنان **(آنسنا ...)**،وهذا التوازن الإيحائي هو بمثابة استجابة شعورية ذهنية لدى المتلقي متمثلة بالتكامل الروحي في بنية الفعل المتمثلة بالفاعل والمفعول به(نا) المتكلمين مع التعرض في تضمينه دلالة الغضب المتواجدة ضمن سياق بنية الخطاب التوسلي، ثم أنّ بنية **(آنسنا...)** من الفاعل والمفعول به (نا) المتكلمين أيضاً وفاعله(حسن الظنِّ) مما يدل على إيحائية نفسية مترتبة ضمن بنية الفعل الإدراكي الأول(أوحشنا)،فالبنية الشعورية الإدراكية تمظهرت عبر محطات من العلاقات الدلالية المتمثلة بالتركيب الشرطي كبنية دلالية متحدة(السبب والنتيجة)في كلا الفعلين **(أوحشنا/آنسنا)** ضمن دلالات ذهنية إدراكية ركّزت على تفاعل المتلقي الإيجابي للخطاب التواصلي.

ثانياً: دلالة الحذف والإضمار في بناء إنتاج المعنى الإيحائي.

من حيثيات الدعاء يتمّ إضمار، وربما حذف بعض الوظائف اللسانية النحوية من الخطاب مما يجعل المتلقي المثقف أن يعي دلالات تلك الإيحاءات في ضوء تصوره الذهني الإدراكي، وهذا ما نلمسه في دعائه (عليه السلام) في الشدائد والمهمات من الأمور يقول: " **يَا مَنْ تُحَلُّ بِأَسْمَائِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ، وَ يَا مَنْ يُفَلُّ بِذِكْرِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ**"(**العطاردي،1410هـ : 192**)، يمثل هذا الدعاء فعلاً إدراكياً ذات بنية لسانية ذهنية مركبة تتمظهر بها قدرة الله عزّوجلّ على فكّ عقد المصائب والشدائد التي تعتري الإنسان وعلى دلالة الفعلين(تحلُّ/تفلُّ) تقع دلالة الفعل الإدراكي الإلزامي بقدرة الله وعظمته تقابل هذه الدلالة ضعف الإنسان وافتقاره له سبحانه، فقد أضمر الإمام الفاعل وهو المتكلم الدال على ضمير

الجمع (نحن)، وبقى تركيزه الذهني على قدرة الله سبحانه وحده، والسبب في هذا الإضمار متأتٍ من تضخيم وتعظيم النفس الإنسانية وإدراكها التام بالخضوع والخشية منه سبحانه، لذا تمّ توجيه كامل الشعور والإدراك إلى الذات الإلهية التي هي الفاعل الرئيس، والمخاطب يتوجه بكلِّ جوارحه وأحاسيسه إلى حدثية الفعل ضمن دلالة النجاة والفرج ،إذ ليس من دلالة المكاره والشدائد بل الدلالة الإيحائية تكمن نحو الحلول الناجعة ،إذ هي دلالة نفسية تفاؤلية تضع الخالق سبحانه كمؤشر لنجاة الإنسان ، ثم أن مفردة (المكاره) حالة شعورية مستدامة تمثل صفة الإنسان على تعايشه ضمن محيطه وواقعه ،فهي ضمن دلالتها الإيحائية تمثل تصعيداً نفسياً وإدراكياً متمثلاً لعموم الناس لا لخواصهم فقط ، وتشعرنا بحالة وجودية في الواقع الذي يعيشه الفرد وهو تجسيد لتلك الحالة ، والأمر الآخر هو أن التركيب الإدراكي تمثل بالأداة الندائية بوصفها دلالة تنبيه ترتكز على فاعلية الأداة(من) و ذهنية الفعل الحدثي التواصلي المتمثل بالله سبحانه ، بينما حركية الفعلين (تحلّ/ تفلّ) يدلان على استمرارية تلك الفاعلية، وبحسب مفهومه الذهني ذات الحدوث والتجدد فإن الحدوث والتجدد مستمران وهو شعور حسي ذهني وإدراكي معاً يمثل تجدد صورة ذهنية لدى المتلقي.

ثالثاً: الفعل الإدراكي وأثره في رسم الصورة الذهنية عند المتلقي.

عند تحليل أفعال(أوحش وآنس)،والفعلين(تحلّ، وتفلّ)، فقد لمسنا أن في دلالة هذه الأفعال تصورات شعورية وإدراكية داخلية ضمن مفرداتها الحسيّة، فقد خلقت هذه الأفعال صوراً إدراكية وذهنية قابلة على التفاعل والتأثر الشعوري لدى المتلقي، لذا كانت الحالة الشعورية والنفسية المجردة للمتكلم قد تحولت إلى صور ذهنية حسيّة عبر بنياتها الإدراكية، وثمة دلالة إيحاء تشكّلت عبر البنية الشعورية توازي فيها البناء النحوي الشكلي(هيكلية البنية)،إذ تجعل منه أكبر تركيزاً وفهماً متمثلة بفعل الأمر ذات البعد الإيحائي الذي يحاكي إزالة المكاره والمصائب والشدائد لدى الإنسان ، فالبنية النحوية الإدراكية تجسّد حالة شعورية بالاتزان وكمعادل موضوعي بين صفات الله تعالى (القوة ،الرحمة)، وبين المتلقي عبر دلالة إيحائية مشحونة بشحنة إيمانية وجدانية ،

رابعاً: أثر دلالة المكون الاسمي والفعلي في تحقق الصورة الذهنية إثباتاً وتحولاً.

المكون الدلالي الاسمي يعطي في النصّ ثباتاً وتحققاً للمعنى يقابله ضمن البنية اللسانية دلالات تغيّر صورة الفعل الإدراكي، وهذا ينتج من دلالة الإيحاء ظهور دلالات شعورية في استعمال هذا اللون من التراكيب الجملية لتثبيت وتحقق القيم الإنسانية الحميدة والأخلاقية السامية، وهذا ما نجده واضحاً ضمن الأسماء الدالة على :(عاتب، ثقل، حلّ، فلّ) التي ورد ذكرها في كلامه الوعظي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والإرشادي(عليه السلام)،إذ يقول: "**الْعِتَابُ مِفْتَاحُ الثِّقَالِ، وَالْعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحِقْدِ**"(**المجلسي،1983: 75/ 369**،و **العطاردي،1410هـ: 304**)،ففي هذا الخطاب الوعظي ثمة بنية لسانية إدراكية مرتبطة ارتباطاً عميقاً بالتصورات الذهنية التي تهيمن على قواعد الثقافة العربية السائدة وذلك من حيثيات الدلالة الإيحائية للبنية النحوية الإدراكية التي تنظر إلى تجليات الخطاب من خلال عمليات الاستعارات المفهومية والتجربة الشخصية حيث تمّ بناء هذا الخطاب عبر محطات من التمثيلات الذهنية والصور الإدراكية المجازية ،إذ ينطلق الخطاب الوعظي من تصور ذهني محسوس أساسه العلاقة القائمة على بناء المجتمع وعدم التفكك بين طبقاته بوصفه نظام مغلق على نفسه وهو مما نلمسه بدلالة مفردة (**الحقد**) المتمثلة بالشعور المنغلق في دواخل الإنسان ،إذ يمكن أن يكون(**الحقد**) حاجزاً منغلقاً في بوطن الإنسان لا يمكن فكّ شفرته أو تحطيم هذا الحاجز إلا بدلالة إيحائية متمثلة بمفردة (**العتاب**) اللغوية ذات الحدث المصدري المتأتي من الفعل(**عاتب**) ذات الحدث الذهني التواصلي الذي يربط أطار الخطاب ،وهي عبارة عن (**مفتاح**) تمثل ضمن دلالته الإيحائية بالصورة الذهنية المتمثلة هي أيضاً بالانغلاق والحبس الشعوريين عند(**الحقود**)،وتُعدُّ هذه البنية اللسانية وسيلة من وسائل النحو الإدراكي المتمثلة دلالتها بالألفة والمحبة وهو عنصر فعّال لفتح ما يمكن فتحه ،أضف إلى ذلك أن مفردة (**العتاب**) لا يمكن أن نعدّها حدثاً لغوياً مجرداً من دلالتها الإيحائية ،وإنما هو تمثيلات عاطفية تفاعلية بين أطراف الخطاب، وهو كبنية لسانية إدراكية يتموضع في سياقها عنصراً لغوياً هو(**الثقال**) المتأتي من الفعل اللغوي(**ثقل**) والمتمثل دلالته بالشخص الذي يضمر في داخله الهموم والمعانات التي لا يمكن له البوح بها ،فتشعر أن دلالته الإيحائية متمثلة بالتباعد وعدم التقارب والانغلاق مع النفس.

خامساً: دلالة عنصر التفضيل والمفاضلة في البنية الإدراكية.

فقد استعمل الإمام علي الهادي(عليه السلام)مفردات ايحائية تمثلت بـ(**خير**)في قوله:"**العتاب خير من الحقد**"فهو عنصر تفضيل، فأساس البنية التفضيلية الشعورية في سياق النصّ هي خلق دلالة إيحائية لإيصال معنى قيمي أخلاقي من حيثيات تلك المفاضلة الإيحائية، ليعزز بذلك دلالة الخلق السامي وربطها بالحجة الإدراكية ضمن أداة اسم التفضيل(**خير**)، فالبنية النحوية العرفانية تواصل إيجابي ذات دلالة إيمانية متمثلة برمزية الشعور المغلق في دواخل النفس الإنسانية ،وأمّا البنية اللسانية الأخرى متمثلة بعنصر المفاضلة(**خير**) ،وهي مفردة لغوية ذات مكون دلالي تفضيلي يعبر عن مفهوم التواصل الإيجابي في ربط القيم الإنسانية والأخلاقية معاً، إذ لا بدّ من وجود عنصر مقابلة ذهني يمثل الانفعال الشعوري المعبر بنمطين هما:(**العتاب والحقد**) حيث يبنى العتاب كفعل لغوي إدراكي تفاعلي حيّ لتقارب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بين الآخرين ويطرح ما يسمى منه مفردة(الحقد) التي تعدُّ فاصلاً منغلقاً وشعوراً سلبياً عند الآخر ، وهذا كلّه يمثل في حالة الطرح الذي يستعمله الفعل الإدراكي **(العتاب)** كحركة شعورية خارجية يعيد توازن الحركة الشعورية الداخلية المنغلقة وهي حركة**(الحقد)**،وليحقق بذلك الخطاب التوازن الوجداني بين الآخرين ، وهذا الأمر يُعدُّ استراتيجية شعورية تبنتها دلالة **(العتاب)**،إذ استثمرتها في تشكيل الفعل الأخلاقي المتمثل بالحب والودّ والصفح الجميل ،إذ هو في تراثنا العربي مؤشرٌ جيّدٌ على ربط أواصر الألفة بين الآخرين .

ومما يعزز لنا في هذه المطالب القول إنّ البنيات الإدراكية في مروياته**(عليه السلام)** لم تكن أدوات تركيبية بسيطة فحسب، وإنّما كانت تمثل أهم عناصر الإدراك ووسائله ذات الدلالات الإيحائية العميقة، إذ تنوعت في مروياته جملة من دلالات المكون **الاسمي والفعلي، والتقديم والتأخير، وأفعال الإدراك، والحذف والإضمار**، لتُنتج من هذه المعاني العرفانية والإدراكية صوراً ذهنية ودلالات إيحائية تعبّر عن مواقف روحية ونفسية وشعورية تتفاعل مع مضامين النصوص، مما يصور لنا أثر النحو العرفاني و تجلياته في تحقيق الدلالة الإيحائية عبر البنية اللغوية النصّ.

الخاتمة:

إننا أمام مجموعة من الطرائق اللسانية الإدراكية التي يمكنها الوصول إلى كشف دلالات إيحائية مخبأة تحت ظلال المفردات في الخطاب التواصلي للإمام(عليه السلام)، وهذا يمكن للدرس الحثيث والتنقيب العميق أن نستجلي العديد من هذه الدلالات ،فمن ذلك توصل البحث بنتائج هي :

1ـ إن دراسة الدلالة الإيحائية في ضوء اللسانيات الإدراكية تقوم بالرصد والتنقيب والكشف عن كل معنى مخبوء في مفردات الخطاب واستكناه ظله، إذ من الواضح لدى الدارسين والباحثين أن المفردات أو التراكيب ذات دلالات إيحائية في سياقاتها التواصلية وليست بمعزلٍ عنها .

2ـ الدلالة الإيحائية في خطاب الإمام (عليه السلام) لم تكن إلا لغة حيّة تفاعلية استثمرت صور ذهنية إدراكية ضمن سياق الخطاب الاجتماعي والثقافي، إذ إنها دراسة لمعنى وظلال المعنى ضمن نطاق العلاقات التفاعلية بين المفردات ضمن تركيب أو تراكيب متنوعة في خطاب تواصلي فعال .

3ـ قراءة مرويات الإمام الهادي(عليه السلام) على وفق آليات الدرس اللساني الإدراكي قد كشف تجليات القصد اللغوي للمتكلم واسهام هذا القصد عبر المحطات الأفضية الذهنية التي لعبت الدور الفاصل في رصد عملية زيادة المعاني الإيحائية التي عبر عنها(فوكونيي) بالتساؤلات للوصول إلى المعنى الحقيقي لا الظاهري الذي يشكل بناء قصدية الخطاب التواصلي.

وقائع مؤتمر البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – تشرين الثاني – November / 2025

4_ إن الدلالة الإيحائية في منظور النحوي العرفاني قائم على العلاقة بين التصورات الذهنية التي تشكل مجالاً إدراكياً وإيحائياً متمثلاً بالتوازن بين الدلالة والتركيب ،وهو ما أشار إليهما(لانقاكر)من حيثيات آليات لغوية وعناصر ذهنية في الخطاب.

5_ إن الدلالة الإيحائية _حسب المجال المفاهيمي للاستعارات التصورية التي نادى بها(لايكوف، وجونسون)_ كشفت استعارات ذهنية ذات معاني متنوعة والذي قصدها الخطاب التواصلي ،وليس مجرد دلالة متأتية من بنية لغوية مجردة ،وإنما هي تشكيلات متنوعة من: اللغة والاستدلال وظلال المعنى .

تحقق الفرضيات البحث وربطها بالنتائج : من حيثيات الدراسة التحليلية ضمن نظرية اللسانيات الإدراكية لمرويات الإمام علي الهادي(عليه السلام) فقد كشفت الدراسة بشكل واضح ودقيق أن النصوص التي أُختيرت لها القابلية العالية في التحليل ضمن آليات البنية الدلالية الإيحائية و المفاهيم الذهنية والإدراكية عبر مستوياتها المتنوعة، وكما أن النصوص المروية عنه(عليه السلام)قد احتوت على آليات لغوية موجهة لإنتاج المعاني الذهنية التي تتجاوز بطبيعتها حدود ظاهر اللفظ، مما يعزز أنّ دور الإمام (عليه السلام) كبير في بناء أنساق لغوية ومعرفية وتواصلية ذات إيحاءات عميقة، فضلاً عن الدور الكبير الذي أسهمت به المفاهيم الإدراكية وأدواتها المعرفية، كـ(الاستعارات المفاهيمية، والأفضية الذهنية، والبنى اللسانية العرفانية التي أكّدت فرضيات البحث، وكما في الجدول الآتي:

فرضية البحث	النتيجة التي حققتها الدراسة
أولاً: نعلمُ بأنَّ كلام الإمام المعصوم (عليه السلام) يُعد بمثابة حلقة وصل كلّ ما جاء من أقوال جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) في تحقيق المعاني التراثية من أحاديث نبوية شريفة وكيفية أن تتجاوز المعاني والدلالات الظاهرة إلى بنى إيحائية وصور ذهنية وفضاءات واسعة ذات أبعاد ثقافية ومعرفية وتحقيق الانسجام الدلالي الإيحائي في ذلك الموروث المقدس.	بيّنت الدراسة أنّ المفاهيم الذهنية والإيحائية ضمن النصوص المروية من قبل الإمام (عليه السلام) واضحة وبيّنة في بنياتها وأنساقها التركيبية، وقد أكّدت الدراسة أن تواجد الأفضية الذهنية ذات دلالات إيحائية أعمق من الظاهر، وذلك من حيثيات تحليل مفاهيم إدراكية مثلاً:(العمى، والعتاب، والتقية)قامت في بنائها الذهني على معاني إيحائية ضمن منظومات لسانية عرفانية وليس ضمن تفسير ظاهري سطحي.
ثانياً: الدلالة الإيحائية على فق النظرية اللسانية الإدراكية قادرة على الكشف والتحقيق والتوثيق في	لقد بيّنت آليات التحليل عن مستويات الاستعارات المفاهيمية، وأنساقها اللغوية التي حققت دلالات

وقائع مؤتمر البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة – تشرين الثاني – November / 2025

تفسير بُنى متنوعة وذات تصور ذهنية ضمن تراكيبها في السياق التواصلي والدليل الكثير من النصوص التي روت عن الإمام الهادي(عليه السلام) تثبت هذا المعنى.	ومعاني أعمق ضمن سياقات الخطاب التواصلية للنصوص، الذي أثبته التحليل وفق مستويات متنوعة من الدلالات أن ثمة خطاباً تضمن معاني ذهنية وأخرى إيحائية أسس على بنية إدراكية
ثالثاً: النصوص المروية عن الإمام المعصوم (عليه السلام) تعد أهم نتائج الدلالات الإيحائية والصور الذهنية التي تشكل مرتكزاً إدراكيًا خاصًا لدى المتلقي.	كشفت الدراسة أن النصوص المروية عند الإمام أنتجت خطاباً معرفياً مؤثراً للمتلقي يتجاوز في معناه الخطاب التقريري المباشر مما جعل منها أدوات معرفية وفكرية بامتياز.

المصادر

[1] الأبطحي، السيد محمد باقر بن المرتضى. (1413). مستدرك عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال. ط1، قم المقدسة: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام .

[2] أبغش، محمد عبد الودود. (2015). نظرية الأفضية الذهنية. ط1.

[3] ابن دومة، كرفاوي. (2022). اللسانيات المعرفية دراسة في النشأة والمراجعات. المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مجلد14، العدد2

[4] ابن سيده، ابن إسماعيل. تح: عبد الحميد هنداوي. (2000). المحكم والمحيط الأعظم. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

[5] ابن شهر أشوب، محمد بن علي. (1991). مناقب آل أبي طالب. ط2، بيروت: دار الأضواء.

[6] ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). لسان العرب. ط3، بيروت: دار صادر .

[7] أحمد، د. عطية سليمان. (د.ت). الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية. جامعة تونس.

[8] الأحمدي، علي. تح. مجتبى الفراجي.(1389). مكاتيب الأئمة (عليهم السلام). ط4، دار الحديث للطباعة والنشر.

[9] الأزهري، محمد بن أحمد. تح: محمد عوض مرعب. (2001). تهذيب اللغة. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[10] أولمان، ستيفن. تر. د. كمال محمد بشر (د.ت). دور الكلمة في اللغة. المنيرة: مكتبة الشباب.

[11] بخوش، د. كمال. (2021). المقاربة العرفانية للغة عند رونالد لانقاكر. جامعة المدية: مجلة

علوم اللغة العربية وآدابها، مج13، العدد1،

[12] بوتشاشة، جمال. (2004). نماذج الاستعارة في القرآن وترجمتها باللغة الإنكليزية. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر: كلية الآداب واللغات.

[13] بييرجيرو. تر. د. منذر عياشي. (1988). علم الدلالة. ط1، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

[14] تشومسكي، نعوم. تر.د. يؤيل يوسف عزيز. (1987). البنى النحوية. ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية.

[15] توريز، مارك. تر. د. أزهر الزناد. (2011). مدخل في نظرية المزج. تونس: منشورات وحدة البعث.

[16] جاكندوف، راي. نقله من الانكليزية وقدّم له، عبد الرزاق بنور.(2010). علم الدلالة والعرفانية. تونس: دار سيناترا.

[17] الجذاري، د. عمارة. (2021)، الأفضية الذهنية في الخطاب القرآني من خلال نماذج. تونس: جامعة المنستير.

[18] الجرجاني، علي بن محمد. تح. جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (1983). كتاب التعريفات. ط1، لبنان: دار الكتب العلمية.

[19] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. تح: أحمد عبد الغفور عطار. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط4، بيروت: ، دار العلم للملايين.

[20] الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن. تح: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي. (1349). تفصيل وسائل الشيعة. قم: مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث.

[21] الحراصي، عبد الله. (2002). دراسات في الاستعارة المفهومية. عمان، مؤسسة عمان للصحافة والنشر.

[22] الحموي، أحمد بن محمد. (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . بيروت: المكتبة العلمية.

[23] الزَّبيدي، محمّد مرتضى. تح: مجموعة من المحققين.(د.ت).تاج العروس من جواهر القاموس.دار الهداية.

[24] الزناد، أزهر. (2010). نظريات لسانية _عرفانية. ط1، تونس: دار محمد علي.

[25] السامرائي، د. فاضل صالح. (2007). الجملة العربية تأليفها وأقسامها. ط2، الأردن: دار الفكر.

[26] السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل. (د.ت). أصول السرخسي. بيروت: دار المعرفة.

[27] سعدي، محمد. وميرحاجي، محمد رضا. (2019). الاستعارة الانطولوجية ودلالاتها في القرآن الكريم، كلية الفقه، العدد 30.

[28] سوسور، فرديناند دي. تر. د. يوئيل يوسف عزيز. (1985). علم اللغة العام. بغداد: آفاق عربية.

[29] الشمس، د. خالد حوير. (2021). اللسانيات الإدراكية دراسة في المفهوم والتصورات والمعنى البيني. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 8.

[30] صالح، د. رشيد الحاج. (2005). المنطق واللغة والمعنى في فلسفة فنجنشتين. ط1، دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.

[31] الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي. صححه. علي أكبر غفاري. (1361). معاني الأخبار. قم: منشورات الحوزة العلمية.

[32] الطبري، محمد بن جرير .تح.قسم الدراسات الإسلامية.(1413).أعيان الشيعة. ط1، قم المقدسة: مؤسسة البعثة.

[33] العاملي، السيدجعفرمرتضى.(2004).الحياة السياسية للإمام الجواد(عليه السلام).ط2،المركز الإسلامي للدراسات.

[34] عبد الرحمن،د.طه.(1998).اللسان والميزان أو التكوثر العقلي.ط1، الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي.

[35] العتوم، عدنان يوسف. (2004). علم النفس المعرفي _النظرية والتطبيق. ط1، عمان: دار المسيرة للنشر.

[36] عريوة، إيمان. و غيلوس، أ.د. صالح . (2023). حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء الاصطناعي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد7، العدد1.

[37] العطاردي، الشيخ عزيز الله .(1410). مسند الإمام علي الهادي (عليه السلام). قم: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) ، مطبعة أمير.

[38] علوي، د. حافظ إسماعيلي. والملاخ، د. محمد. (2009). قضايا إبستمولوجية في اللسانيات.

ط1، بيروت: ،الدار العربية للعلوم ناشرون.

[39] علي، د. محمد محمد يونس. (2016). تحليل الخطاب وتجاوز المعنى. ط1، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

[40] علي ،د. مصباحي.(2020). النظرية الجشطالتية ورؤيتها للإبداع الفني. الجزائر: جامعة حمة لخضر الوادي، مجلة الباحث.

[41] الكشي، أبو عمرو. تح. مهدي رجائي. (1363). رجال الكشي. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

[42] الكعبي، علي موسى. (1427). الإمام علي الهادي (عليه السلام) سيرة وتاريخ. ط1، دار الرسالة.

[43] الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب. (2007). أصول الكافي. ط1، بيروت: منشورات الفجر.

[44] الكوراني،الشيخ علي.(2012).الإمام علي الهادي(عليه السلام)عمر حافل بالجهاد والمعجزات.ط1،قم المقدسة.

[45] لانقاكر، رونالد. تر. الأزهر الزناد. (2018). مدخل في النحو العرفني. تونس: دار سيناترا.

[46] لايكوف، جورج. وجونسن، مارك. تر. عبد الحميد جحفة. (2009). الاستعارات التي نحيا بها. ط2، دار توبقال للنشر.

[47] لويز، جون. تر. حلمي خليل.(1985). نظرية تشومسكي اللغوية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعة.

[48] المالكي، لابن صباغ. (د. ت). الفصول المهمة، طبعة مصر.

[49] مجاهد، عبد الكريم. (1985). الدلالة اللغوية عند العرب. الأردن: دار الضياء.

[50] المجلسي، الشيخ محمد باقر. (1983). بحار الأنوار. ط3، بيروت: دار التراث العربي.

[51] محمد الأمين، د. خويلد.(د.ت). الدلالة السياقية في الدرس اللساني الحديث. الجفنة: جامعة زيان عاشور.

[52] المسعودي، علي بن الحسين. (1384). إثبات الوصية. قم: الناشر انصاريان.

[53] مطهري، د. صفية. (2003).الدلالة الإيحائية في الصيغة المفردة. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

[54] المفيد، الشيخ محمد بن النعمان. تح. مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لتحقيق التراث. (1431).

الإرشاد في معرفة حجج العباد. ط1، قم المقدسة: دار المفيد.

[55] منقور، عبد الجليل.(2001).علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي. دمشق: منشورات اتحاد كتاب العرب.

[56] موشلر، جاك. وروبيول، آن. تر. مجموعة من الأساتذة.(2010). القاموس الموسوعي للتداولية. ط1، تونس: المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا.

[57] المؤمن ، أحمد. (2005). اللسانيات النشأة والتطور. ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعة.

[58] وهيبة، بوشليق.(2019). نظرية الفضاءات الذهنية المفهوم والأجراء، مجلة العمدة، مجلد 3،عدد خاص.

[59] ويجايا ، نور الفطرية.(2024). دراسات في الاستعارة المفاهيمية في ألبوم "ماذا بعد" لحمود الخضر في نظرية لاكوف وجونسون(دراسة الدلالة المعرفية).مالانج :جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

[60] يونس، د. محمد محمد علي. (2016). تحليل الخطاب وتجاوز المعنى (نحو نظرية المسالك والغايات). ط1،الأردن: دار كنوز المعرفة.